تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات المصرية في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى طلابها

د. زينب محمود شعبان
مدرس أصول التربية بكلية التربية
جامعة المنيا

ملخص البحث:

هدف البحث إلى تعرف الإطار المفاهيمي والتشريعي لحروب الجيل الرابع، والأسس الفلسفية (الفكرية/الأيديولوجية) التي تستند إليها تلك الحروب، ووضع تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في مواجهتها وتعزيز الوعي بمخاطرها لدى الطلاب. واستخدم البحث المنهج الوصفي، وقد قامت الباحثة بإعداد استبانة لرصد واقع دور الجامعة في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب، وتم تطبيقها على عينة عشوائية من الطلاب الجدد والقدامي قوامها (658) طالب وطالبة بمختلف الكليات العملية والنظرية بجامعة المنيا. وقد أظهرت نتائج البحث ضعف الدور الذي تؤديه الجامعة في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب الجدد والقدامي حول واقع دور الجامعة في مواجهة حروب الجيل الرابع .

الكلمات المفتاحية: حروب الجيل الرابع، الحرب الباردة، حرب الشبكات، الحرب الالكترونية، الحرب اللامتماثلة، الاستعمار الالكتروني، استعمار الوعي.

A proposed scenario to activate the role of Egyptian universities in facing the dangers of fourth generation wars among their students

Dr. Zainab Mahmoud Shaban

Leturer of Fundamentals of Education,

Faculty of Education, Minia University

Abstract:

The aim of the research is to know the conceptual and legislative framework for fourth generation wars, and the philosophical (intellectual / ideological) foundations upon which those wars are based, and to develop a proposed vision to activate the university's role in facing them and to enhance awareness of its dangers among students. The research used the descriptive approach, and the researcher prepared a questionnaire to monitor the reality of the university's role in facing the dangers of fourth-generation wars among students, and it was applied to a random sample of new and old students consisting of (658) students in various practical and theoretical colleges at Minia University. The results of the research showed the weak role that the university plays in facing the dangers of fourth-generation wars among students. The results also showed that there are no statistically significant differences between new and old students about the reality of the university's role in facing fourth generation wars.

Key words: Fourth Generation Wars, Cold War, Network Warfare, Electronic Warfare, Asymmetric Warfare, Electronic Colonialism, Consciousness Colonization.

أولا - مقدمة البحث:

يشهد العالم الآن تحولات كبيرة في المفاهيم والنظريات السياسية والعسكرية التقليدية التي سادت لعقود كثيرة، وذلك بفضل الثورة الهائلة التي أحدثتها تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، التي باتت من أهم المحددات المؤثرة في إعادة تشكيل موازين القوى السياسية والعسكرية في العالم، ولعل هذا يفسر توجه العديد من القوى الكبرى في الآونة الأخيرة إلى تخصيص جزء من ميزانياتها للاستثمار في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، وخاصة في الجوانب العسكرية والدفاعية والأمنية.

وما هو جدير بالذكر أن العالم أصبح يعيش ثورة رقمية ثانية يقودها الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence ، وإنترنت الاشياء Internet Of Things، وسلاسل الكتلة Block Chains، والطابعات ثلاثية الابعاد 3D Printers، والعملات الافتراضية Virtual Currencies، والشرائح الذكية المزروعة في جسم البشر Microchip Implant، وغيرها من التقنيات الذكية. ومن شأن هذه الثورة أن تغير ليس فقط من هياكل الإنتاج وخصائص المجتمعات وموازين القوة، بل تغير أيضًا من المنظور المعرفي للبشر اتجاه الاشياء بصورة عامة؛ فالبشرية أصبحت على وشك التحول نحو جيل جديد من المجتمعات، حيث ينذر هذا التحول بظهور مجتمع فائق الذكاء تكون فيه اليد العليا للآلة على الإنسان، ويطلق على هذا المجتمع الخامس Fifty Society (مجتمع ما بعد المعلومات) (إيهاب خليفة، 2019، 9).

وفي ظل عصر العولمة والثورة المعلوماتية وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي برز بشدة الصراع الثقافي، وما يطلق عليه (بالحرب الباردة الثقافية). ويؤكد فرانسيس فوكوياما في كتابه (التمزق الكبير) أن الثورة المعلوماتية تؤدي إلى الانحلال في القيم الأصيلة للبنية الاجتماعية؛ فالمتغير الثقافي يطرح نفسه وبشدة؛ خصوصًا بعد الحرب الباردة؛ وهذا لا يعني بطبيعة الحال أنه كان غائبًا من قبل ذلك، ولكن مداه كان ضيقًا بحيث انحصر على ذلك الصراع الايديولوجي ما بين الشيوعية والرأسمالية ليتسع مدى تأثيره في الثورة المعلوماتية التي

نعيشها اليوم، ويتم تحقيق أهدف استراتيجية الهيمنة الثقافية من خلال: نشر السلوكيات والممارسات الاستهلاكية، والتفتيت الهوياتي للأفراد، والتأثير على التعددية الثقافية (سهيلة هادي، 2017، 134).

وقد صاحب تزايد استخدام الشبكات ومواقع التواصل والتطبيقات الاجتماعية، تبلور عدد من الظواهر السالبة كعمليات الابتزاز والنصب الالكتروني ونشر الشائعات والمحتويات غير الأخلاقية وغيرها من الجرائم الالكترونية، إلا أن الغلبة كانت للظواهر السياسية؛ إذ تم استخدام هذه الشبكات وخاصة الفيس بوك كوسيط لعمليات الحشد والتعبئة العامة، وتنظيم للمظاهرات الافتراضية، والاحتجاجات الفئوية، ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط، بل شمل تحريف الحقائق وتزويرها، وتلفيق التهم، والتشهير، والإساءة للسمعة، والسخرية والتنمر، والقذف والسب، كما أصبحت أيضًا الوسيلة التي تقوم من خلالها بعض الحركات الارهابية بتجنيد أفرادها، ونشر معلومات حول طريقة تصنيع المتفجرات، وفي ذلك ظهر نوع جديد من الحروب يطلق عليه (حروب مواقع التواصل الاجتماعي) التي تستهدف بنية الدولة، وزعزعة استقرار النظام السياسي (عثمان محمد، 2019، 212) .

ومع ثورة 25 يناير وما أعقبها شهدت مصر أحداثًا عديدة استهدفت زعزعة استقرارها وأمنها القومي فيما سمي بآليات حروب الجيل الرابع، وكان من أهم هذه الآليات: الأحداث الإرهابية، وضرب البنية التحتية، واستغلال بعض منظمات المجتمع المدني وبعض النشطاء السياسيين، وتجنيد بعض الإعلاميين لتنفيذ أجندات خارجية خاصة ، بل استغلت بعض المواقع الإخبارية في نشر أخبار دون التأكد من صحتها ويمكن أن تكون مغلوطة للمساس بالأمن القومي المصري (ندية عبد النبي، 1،2017).

وهو ما أكد عليه الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال فعاليات الندوة التثقيفية الـ32 للقوات المسلحة، والتي عُقدت بتاريخ 11 أكتوبر لعام 2020م في مركز المنارة للمؤتمرات الدولية بمناسبة الذكرى الـ47 لانتصارات أكتوبر المجيدة ؛ حيث حذر من حروب الجيل الرابع والخامس، وأثرها على الدولة، مشددًا على عدم الانسياق خلف الشائعات التي تهدف إلى هدم أركان الدولة،

ومؤكدًا على أن الجيل الرابع والخامس من الحروب موجود ويقوم على التشكيك في قدرات الشعب وقياداته، وهي تمثل قضية شديدة الخطورة على أمن مصر، مشيرًا إلى أن الأحداث التي شهدتها مصر منذ عام 2011 كان هدفها تدمير أجهزة الدولة. كما شدد الرئيس على خطورة تطور وسائل القتال في تدمير الدول والقضاء عليها من خلال حروب الجيل الرابع والخامس والتي تعتمد على وسائل الاتصال الحديثة ونشر الشائعات، موجهًا نصائح لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة وللشباب بصفة خاصة، بعدم الانسياق وراء كل ما يُبث على "السوشيال ميديا" من معلومات، أو اعتبار "فيسبوك، وتويتر، ومواقع الإنترنت" مرجعًا للمعلومات (وزارة الخارجية، 2020).

ويؤدي التعليم دورًا مهمًا وحيويًا في مواجهة تلك الحروب وتنمية الوعي بخطورتها، باعتباره نوعًا من أنواع الدعاية يستهدف مصلحة المجتمع ، كما يستهدف تكوين المواطن الصالح الذي يسهم بعقله وعمله في رقى المجتمع ومحاربة السلوكيات التي تعوق عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية (إسماعيل خالد، 2020، 2338).

إزاء ما سبق ، فإن الأمر يستلزم إعادة النظر في دور الجامعة – من خلال ما توفره من برامج ومقررات وأنشطة وما تُطبقه من قوانين وتشريعات ، وكونها أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المجتمع– في مواجهة حروب الجيل الرابع من خلال تعزيز الوعي لدى الطلاب بآليات وأدوات تلك الحروب ومخاطرها، وما يترتب على هذه المخاطر؛ من تقسيم للدول وتفكيك للمجتمعات ونشر للشائعات المُغرضة، وبث الفرقة بين السلطة والشعب، وخلق حالة من الفوضى، والتصور المقترح للحد من تلك المخاطر، وسبل مواجهتها.

ثانياً- مشكلة البحث:

تراجعت الأساليب التقليدية لشن الحروب، وظهرت تقنيات وأدوات وآليات حديثة متمثلة في حرب المعلومات ، والحرب غير المتكافئة ، وحروب الظل، والدعاية الإعلامية ، والحرب الهجينة ، وغيرها من التقنيات التي تعمل على سد الفجوة ، والتقليل من وضوح الخطوط الفاصلة بين المقاتل وغير المقاتل ، وبين زمن الحرب ووقت السلم. ففي عصر المعلومات، أصبحت التقنيات

والاستراتيجيات الحربية المتقادمة مثل الجيوش والمدفعية هي استراتيجيات عفا عليها الزمن ، وتم استبدالها بتكنولوجيا المعلومات المتطورة؛ بحيث يصبح عدد قليل من المقاتلين المتقدمين تقنيًا كافيًا لشن هجمات واسعة النطاق (Waseem Ahmad, 2019, 187-188,208).

وقد أدت الثورة التكنولوجية في وسائل الاتصالات الحديثة إلى إعادة بناء العديد من المفاهيم المركبة في العلاقات الدولية؛ فقد غيرت التكنولوجيا والفضاء الالكتروني والشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي من أشكال الحروب والصراعات البشرية على مدار العصور، حيث أصبحت الحروب إلكترونية تستخدم نوعًا آخر من الأسلحة المتمثلة في فيروسات الكمبيوتر التي لديها القدرة على إلحاق دمار يوازي دمار الأسلحة التقليدية، بل قد يفوقه في بعض الأحيان (إيهاب خليفة، 2019، 11). وتطورت أبعاد وأشكال الصراع البشري ومنها حرب المعلوماتية التي اعتمدت الصورة والكلمة أحد أهم أدواتها حيث انطلقت مع ظهور البث الفضائي وتطور شبكات الانترنت وتنوع المواقع الالكترونية وتعدد اتجاهاتها وأيديولوجيتها (يسرى خالد، 2011).

ونتيجة لذلك ، وقع الشباب في تشتت واضح في تحديد الأهداف، حيث أدت التغيرات العالمية المتسارعة إلى عدم مقدرة الشباب على التمييز الواضح بين ما هو صواب وما هو خطأ؛ مما أدى إلى حدوث أزمة فكرية، كان لها أثر كبير في دفع الشباب للتمرد والثورة على قيم المجتمع، ومن جانب آخر تعرض الشبكات الاجتماعية الشباب والمراهقين لبعض المخاطر الناتجة عن محدودية الضبط الذاتي والتعرض لأفكار غريبة من أشخاص غير معروفين، وكذلك التعرض للترهيب، والقضايا الجنسية. إضافة إلى زيادة التحديات التي تواجه الأمن الفكري لدى الشباب فمنها الحروب العقائدية، والعسكرية، والنفسية، والإعلامية، وطفرة المعلومات ونشوء الجماعات المتطرفة والإرهاب والظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتي تمثل تحديات حقيقية للأمن الفكري (ريم عبد الله، 2015، 605- 606).

وفي هذا الصدد تؤكد دراسة (Jamison,Emmy,2011, 764,) أن طلاب الجامعة من أكثر الفئات المُعرضة بشكل خاص لسرقة بياناتها وهويتها؛

لأن اهتمامهم بتأمين بياناتهم على الإنترنت أقل بكثير من عامة الناس. واكتشفت لجنة التجارة الفيدرالية أن 31 % من ضحايا سرقة الهوية – تقع أعمارهم ما بين سن ثمانية عشر وتسعة وعشرين عامًا. وقد أعزى الخبراء ذلك إلى سذاجة طلاب الجامعات واستخدامهم لمواقع الشبكات الاجتماعية في التواصل والترفيه والتسوق عبر الإنترنت والبحث عن المنح الدراسية والدورات التدريبية.

وفي ذات السياق أكدت دراسة (سحر عيسى، 2019، 80) أن فئة طلاب الجامعة تعد من أكثر الفئات تجنيدًا وأكثر الفئات المستهدفة في الإرهاب الإلكتروني؛ وذلك بسبب طبيعة هذه المرحلة ومشكلاتها المتعددة من جهة، وكثرة تعاملهم مع التكنولوجيا من جهة أخرى.

كما أشارت دراسة سلوى حلمي إلى أن أكثر مظاهر البلطجة الالكترونية انتشارًا بين طلاب الجامعة تتمثل في: انتحال الذكور شخصية إناث من أجل طلب الصداقة على شبكات التواصل الاجتماعي، ونشر بعض الصور أو المعلومات الشخصية على الإنترنت بدون استئذان، وإرسال مواقع جنسية عبر الإيميل أو شبكات التواصل الاجتماعي، واستخدام ألفاظ سيئة وأسلوب التهديد في المناقشات عبر الانترنت، والابتزاز والتنمر الالكتروني ، وإفشاء الأسرار (سلوى حلمي،2017، 56- 57) . كما أنه من خلال عمل الباحثة بمجال التدريس بالجامعة لاحظت الباحثة كثرة شكوى الطلاب من بعضهم البعض نتيجة سوء استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي، ونشر تسجيلات صوتية تتضمن في محتواها أساليب التهديد والسخرية والتحقير لبعضهم البعض، فضلًا عن نشر فيديوهات وصور غير لائقة أخلاقيًا على تلك الشبكات.

فضلًا عما سبق، تقوم الجماعات المتطرفة والمنظمات الإرهابية بتجنيد الشباب الجامعي، واستغلاله في إتمام عملياتها الإجرامية وأغراضها غير المشروعة، واختراق الأنظمة والشبكات المعلوماتية، وتدمير البنية التحتية المعلوماتية للمؤسسات الاجتماعية. وما ساعد على انسياق الشباب وراء تلك الجماعات والمنظمات تعرضه لعدد من التحديات والتغييرات التي كان لها أثر

كبير على فكره وسلوكه، لعل من أبرزها: الانفتاح الإعلامي، وتردى الأوضاع الاقتصادية في المجتمع، والعولمة، وإهمال قضايا الشباب واحتياجاتهم، مما أدى إلى إضاعة الشباب العربي هويته واختلال التوازن لدية وسهولة تجنيده من قبل المنظمات والمواقع الإرهابية (سحر عيسى، 2019، 82- 83).

وبذلك في ظل عصر المعلوماتية والمجتمع الافتراضي الذي يتغلغل فيه الوسيط الافتراضي في حياة أغلب الشباب الجامعي، والذي أصبح التحكم في تأثيراته الأخلاقية والثقافية أمرًا في غاية السهولة في ظل شبكات التواصل الاجتماعي، والتراسل الشخصي عبر الحدود الزمانية والمكانية؛ يتطلب الأمر ضرورة السعي بجدية للحفاظ على الصحة العقلية والثقافية والأخلاقية لهم، وتبني منظومة قيمية لتعزيز أخلاقيات المجتمع الرقمي رغبة في أن يكون محصنًا من التهديدات غير الأخلاقية التي تنعكس سلبيًا على ثقافة الحوار والتعايش الإنساني بين الشباب بصفة عامة وطلاب الجامعة بصفة خاصة (سعيد إسماعيل، 2019، 67).

ولما كانت الجامعات في العصر الحالي تعد من أهم الأجهزة الأيديولوجية الرئيسة للدولة العصرية، فإن دورها لا ينحصر فحسب في مواجهة مخاطر الحروب الحديثة فقط بل يتعدى ليمتد إلى الاستشراف والتنبؤ بالآليات والأدوات التي تعتمدها تلك الحروب، واتخاذ الاجراءات اللازمة للتصدي لها. ومن هنا تؤدي الجامعات دورها الاستراتيجي بعيد المدى، الذي يخرج الجامعة من إطارها التقليدي في مجال تقديم حلول للمشكلات إلى الاطار التجديدي الحديث الذي يدعم المكانة الحضارية للمجتمع.

أيضًا، يبرز دور الجامعات في قدرتها على إعداد أجيال على أسس معلوماتية، وتحويل النظام التعليمي من الاعتماد على النظم التقليدية المعتمدة على تلقين معلومات معروفة سلفًا إلى نظام معلوماتي يساعد على توليد أفكار جديدة واكتشاف عوالم الاستقصاء، والبحث المتجدد عن المعلومات وحمايتها وتحليلها بما يساعد على الوصول للأمن المعلوماتي والمجتمعي، وبذلك تصبح الحاجة ملحة إلى تعليم دقيق صارم قادر على إدارة التكنولوجيا المتقدمة والتدفق المعرفي الهائل، وقادر على استيعابه، ويهدف إلى تخريج أجيال جديدة (منتج

جديد) يستطيع العمل في سوق العمل الالكتروني العالمي المعتمد على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، ونظم المعرفة الذكية (هديل مصطفى، 2012، 202).

وبالتدقيق في واقع دور الجامعات المصرية في دعم أنظمة التعليم التكنولوجية، ومواكبة متطلبات المجتمع العالمي الرقمي ، يتبين ضعف هذا الدور؛ الأمر الذي نتج عنه ارتفاع نسبة الأمية الرقمية لدى الطلاب والخريجيين، ومن ثم وقوع أغلبهم فرائس في أيدي الجماعات المتطرفة. وفي هذا الصدد تشير دراسة هاشم فتح الله أن من أهم أسباب ارتفاع نسبة الأمية الرقمية في العالم العربي بشكل عام، وفي المجتمع المصري بشكل خاص، تدني مستوى أنظمة التعليم والمناهج والمقررات الدراسية، وعدم مجارتها التطور العلمي والتكنولوجي، واعتمادها على أسلوب التلقين والإلقاء وبالتالي تخريج أشباه الأميين، كذلك طغيان الجانب النظري على حساب الجانب العملي ، وضعف أنظمة التقييم للأداء داخل المؤسسات التعليمية، أيضًا عدم توفر ما يلزم من موازنة لإنشاء شبكات الكترونية عربية على غرار الشبكات العالمية، وغياب استراتيجية عربية لتأسيس بنية تحتية تكنولوجية معاصرة (هاشم فتح الله، 2021، 60)

فضلًا عما سبق، قامت الباحثة بالإطلاع على قانون تنظيم الجامعات المصرية، ولاحظت خلوه تمامًا من مواد وقوانين تحدد أخلاقيات تعامل الطلاب مع وسائل التعليم الافتراضي، وتحكم ممارساتهم التي قد تتضمن العنف الرقمي، وارتكاب الجرائم الالكترونية، وإثارة الفوضى الالكترونية، الأمر الذي يؤكد ضرورة الوقوف على واقع دور الجامعة في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب، ووضع تصور مقترح لتفعيل واقع هذا الدور.

وبذلك تتلخص مشكلة البحث في محاولة الاجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

ما التصور المقترح لتفعيل دور الجامعة في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب ؟ ويتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما الإطار المفاهيمي والتشريعي لحروب الجيل الرابع؟
2. ما الأسس الفلسفية (الفكرية / الأيديولوجية) التي تستند إليها حروب الجيل الرابع؟

3. ما واقع دور الجامعة في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع من وجهة نظر طلاب الجامعة؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول واقع دور الجامعة في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب تبعا لمتغير المستوى الدراسي (الطلاب الجدد والطلاب القدامى)؟
5. ما التصور المقترح لتفعيل دور الجامعة في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب ؟

ثالثاً- أهداف البحث:

هدف هذا البحث إلي:

1. تعرف الإطار المفاهيمي والتشريعي لحروب الجيل الرابع.
2. تعرف الأسس الفلسفية (الفكرية والأيديولوجية) لحروب الجيل الرابع.
3. رصد واقع دور الجامعة في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب.
4. وضع تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في مواجهة حروب الجيل الرابع .

رابعاً- أهمية البحث:

لهذا البحث أهمية نظرية وأخرى تطبيقية ويمكن عرض ذلك على النحو التالي:

- **الأهمية النظرية:**
  - إلقاء الضوء على أهم العوامل والمصادر التي تمثل تهديدًا للأمن القومي المصري.
  - تكوين إطار مفاهيمي حول حروب الجيل الرابع وآليات مواجهة مخاطرها داخل الجامعة.
  - البحث في تعاظم تأثير حروب الجيل الرابع.
  - تبصير طلاب الجامعة بأبعاد حروب الجيل الرابع وتوضيح آليات الاستقطاب.
  - توفير ثقافة معلوماتية جديدة تتواكب مع رقمنة التعليم الجامعي.

- إثراء عالم حروب الجيل الرابع، وإبراز المكانة التي بات يحتلها مجال الفضاء الالكتروني بين دول العالم؛ حيث أصبح هذا الفضاء لأى دولة في العالم، مجالًا مستهدفًا بشكل كبير، وخصوصا مع التقدم التكنولوجي والتقني والإلكتروني، والذي أعطى الإمكانية لضرب أي دولة في وقت قصير.
- تسليط الضوء على ماهية الحروب الالكترونية والتي أصبحت أسلوبًا جديدًا من أساليب المقاومة التي انتهجها العالم العربي والإسلامي في الفترة الأخيرة كنوع من وسائل المقاومة.
- الإقبال الكبير على استخدام وسائل الاتصال الالكتروني، وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي بشكل متسارع في الساحة العربية بشكل عام، والمصرية بشكل خاص، يمهد لأن يكون الفضاء الالكتروني حقلًا دراسيًا واسعًا للعديد من الباحثين لما يحمله من دلالات تنموية وتوعوية متنوعة.

- **الأهمية التطبيقية:**

- مساعدة صناعي القرار في المجال التربوي عامة والتعليمي خاصة على اتخاذ الاجراءات الوقائية اللازمة للتصدي لتلك الحروب النفسية، ومحاولة تبني سياسات واستراتيجيات لمواجهة مخاطرها في المؤسسات التعليمية.
- يُسهم نشر الوعي بمخاطر حروب الجيل الرابع في التعليم الجامعي في توجه القيادات الجامعية لاقتراح تشريعات وقوانين خاصة بتلك الحروب، وتحديد العقوبات التنفيذية لمن يحاول شن تلك الحروب أو ممارستها داخل الحرم الجامعي سواء من قبل الطلاب أو من قبل أعضاء هيئة التدريس.
- يمكن أن تسهم نتائج هذا البحث وتوصياته في إعادة النظر في البرامج والمقررات الدراسية الثقافية لطلاب الجامعة سواء بالكليات العملية أو النظرية.
- تعريف إدارة الكليات ببعض الصعوبات التي قد تعوق من مواجهة مخاطر تلك الحروب.

خامساً- منهج البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث استخدام المنهج الوصفي، الذي يقوم على وصف ما هو كائن وتفسيره، ورصد الأحداث والوقائع المرتبطة بالظاهرة قيد البحث (حروب الجيل الرابع) وتفسيرها وتحليلها ونقدها، وكذلك تقديم صورة عن واقع دور الجامعة في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع ، يمكن الانطلاق منها في وضع تصور مقترح.

سادساً- حدود البحث:

تمثلت حدود هذا البحث فيما يلي:

1. حدود الموضوع: إذ اقتصر البحث على حروب الجيل الرابع فقط، لما لها من تأثير بارز على الأمن القومي للدولة، وتزييف الوعي الاجتماعي للشباب.
2. الحد البشري: عينة من طلاب بعض الكليات العملية والنظرية بجامعة المنيا.
3. الحد المكاني: جامعة المنيا- بعض الكليات العملية والنظرية، وهي (كليات التربية، والتربية النوعية، والتربية الفنية، والتربية للطفولة المبكرة، والتمريض، والزراعة، والعلوم، والحقوق، والآداب، وطب الأسنان).
4. الحد الزماني: تم تطبيق أداة البحث إلكترونيًا على العينة الطلابية بجامعة المنيا في الفترة ما بين 2021/1/25 وحتى 2021/2/2. وذلك عبر الرابط الآتي:

https://forms.office.com/Pages/ResponsePage.aspx?id=Dkift36pUk2kkYzHVZmwaNI1YVADQ49GsAEaMcoXI29UNUYzUEoyU1JYNUxCOElPVVM4SzBEMThDVC4u

سابعاً-مصطلحات البحث:

جاء في البحث عدد من المصطلحات، تم تناولها على النحو الآتي:

1. **الحرب الحديثة**: عرّفها كارل فون كلاوزفيتز في كتابه عن الحرب الحديثة بين الدول بأنها "مبارزة على نطاق أوسع هدفها استمرار للسياسة بوسائل أخرى" (Waseem Ahmad,2019,187-188).
2. **حروب الجيل الرابع** Fourth Generation of War: يعرف ويليام س. لينـد حروب الجيل الرابع GW4 بأنها حرب تتسم باللامركزية،

والمبادرة، والصراع الثقافي، وفقدان الدولة احتكارها للحرب، وتشنها العديد من الكيانات المختلفة لأسباب عديدة مختلفة، وتستخدم فيها العديد من الأدوات المختلفة، وليس القوات العسكرية (William S. Lind,2004,13,16).

وتعرف الباحثة حروب الجيل الرابع إجرائيًا بأنها: صراع يتميز بعدم وضوح الخطوط الفاصلة بين الحرب والسياسة والمقاتلين والمدنيين. وهي حرب تهدف إلى إفشال الدولة وزعزعة استقرارها.

ويدخل في نطاق تعريف مصطلح حروب الجيل الرابع عدة مصطلحات أهمها:

- حروب الشبكات Netwars: ويقصد بها محاولة تشويه أو تدمير أو تحوير ما يعرفه- أو يعتقد أنه يعرفه- مجموعة من الأفراد تجاه هذا العالم)، والتي تشمل استخدام كافة أنواع الدعاية ووسائل الاعلام بهدف تشويش الذهن، والتشكيك في الحقائق، ورفض المسلمات (ايهاب خليفة، 2016، 12).
- الحرب الصامتة : هي نوع من القتال مع دولة أخرى يتصرف فيها الحاكم ووزرائه والناس – دون علم منهم جميعًا – علنًا كما لو كانوا في سلام مع الدولة المعادية ، ولكن طوال الوقت يقوم عملاء وجواسيس سريون باغتيال قادة مهمين في الدولة الأخرى ، مما يخلق انقسامات بين الوزراء والطبقات الرئيسة ، ونشر الدعاية والمعلومات المضللة. وتعد السرية هي الأولوية القصوى في الحرب الصامتة(Waseem Ahmad,2019,210-211).
- الحرب النفسية الالكترونية: هي نشاط اتصالي تمارسه الدول المستعمرة وذات السلطة ضد الدول والجماهير المستضعفة باستخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة من بث فضائي وانترنت بخدماته المتنوعة بهدف التأثير وإثارة الخوف بالجمهور المستهدف من خلال ما تبثه من معلومات مضخمة أو بث سيل ضخم من المعلومات تؤدي إلى إرباك الآخر وتشويشه (يسري خالد، 2011، 113).

- الاستعمار الاعلامي (التبعية الاعلامية): وهو ترويج الدول المهيمنة (الدول المتقدمة) للقيم والأفكار التي تعمل على تشويه الهوية الثقافية لشعوب العالم الثالث من خلال وسائل الاعلام الجديد (فاروق أبو زيد، 2012، 130).

ثامناً- الدراسات السابقة:

يهدف هذا الجزء إلى تناول مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات هذا البحث من الناحية النظرية والميدانية بشكل مباشر أو غير مباشر، وتم عرض هذه الدراسات على النحو التالي:

أ – الدراسات العربية:

1. دراسة رجب عبد الوهاب عبد اللطيف، وأحمد محمود عبد المطلب (1986):

وهي دراسة ميدانية، وعنوانها "دور التربية في مواجهة الشائعات وتنمية الوعي القومي: دراسة ميدانية"، وهدفت الدراسة إلى تعرف بعض الشائعات السائدة في المجتمع المصري في المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية، وكذلك تعرف المجالات التي ترتفع فيها درجة تقبل الشائعة، ومدى تقبل الشائعة وانتشارها بين المتعلمين وغير المتعلمين من الذكور والإناث، ومدى انتشار الشائعة في الحضر والريف، ودور التربية في مواجهة الشائعات وتنمية الوعي القومي. وتمثلت عينة الدراسة في ثلاث فئات من حملة المؤهلات العليا من المعلمين والمعلمات الملتحقين بالدبلوم الخاص في التربية بكلية التربية بقنا وأسوان، والمؤهلات المتوسطة من العاملين بكليتي التربية بقنا وأسوان وببعض المدارس الإعدادية والثانوية، والعمال والعاملات بكليتي التربية وببعض المدارس الإعدادية والثانوية في محافظتي قنا وأسوان. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، ومنهج المسح الاجتماعي.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى اختلاف الشائعات التي تتناقلها عينة البحث في المجالات المختلفة، وتقل درجة انتشار الشائعات في المجال العسكري، بينما تزداد في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والصحي. وأن مؤسسات

التربيـة الرسـمية وغيـر الرسـمية تـؤدي دورًا فعـالًا وملحوظًـا فـي مواجهـة انتشـار الشائعات.

2. **دراسة منى فؤاد إبراهيم** (2015):

وهـي ورقـة عمـل نظريـة، وعنوانهـا " دور الجامعـات السـعودية فـي تنميـة وعـي الشـباب بخطـورة الجـرائم المعلوماتيـة لـدعم قضـايا مكافحـة الإرهـاب الإلكترونـي"، وهـدفت إلـى تحديـد دور الجامعـات السـعودية فـي تنميـة وعـي الشـباب بخطـورة الجـرائم المعلوماتيـة لـدعم قضـايا مكافحـة الإرهـاب الإلكترونـي، وتحديـد الصـعوبات التـي تواجههـا، وكـذلك تحديـد الآليـات لتفعيـل هـذا الـدور. وتوصـلت الدراسـة إلـى مجموعـة مـن الـرؤى أهمهـا تصـميم وتنفيـذ بـرامج وقائيـة للشـباب للتوعيـة بعواقـب الجـرائم المعلوماتيـة، وإقامـة النـدوات والمـؤتمرات العلميـة فـي مجـال وقايـة الشـباب مـن مخـاطر تلـك الجـرائم، والاسـتعانة بمنظمـات المجتمـع المـدني والمنظمـات الحكوميـة فيتوجيـه بـرامج التوعيـة،ودعم أبحـاث المنظمـات الحكوميـة والعمـل علـى الاسـتفادة منهـا، والإشـراف علـى فعاليـة الأنشـطة الوقائيـة والتوعويـة مـن مخـاطر الجـرائم المعلوماتيـة، ووضـع خطـط لتطـوير بعـض منـاهج التعلـيم بمـا يحقـق التوعيـة بتلـك الجـرائم، والتعـاون مـع وسـائل الإعـلام، وإنشـاء مركـز للقضـاء علـى الأميـة الفكرية.

3. **دراسة سماح زكريا محمد** (2016):

وهـي دراسـة نظريـة، وعنوانهـا " دور المؤسسـات التربويـة فـي مواجهـة الإرهـاب الإلكترونـي"، وهـدفت الدراسـة إلـى تعـرف ماهيـة الإرهـاب الالكترونـي، وتوضـيح التحـديات المجتمعيـة المسـببة لظـاهرة الإرهـاب الإلكترونـي، وبيـان الـدور المـأمول للمؤسسـات التربويـة لمواجهـة ظـاهرة الإرهـاب الإلكترونـي. وقـد توصـلت الدراسـة إلـى أن هنـاك العديـد مـن التحـديات السياسـية مثـل قصـور التربيـة السياسـية السـليمة للشـباب داخـل مؤسسـات التربيـة، وانتشـار الفسـاد بأشـكاله المتعـددة داخـل المجتمعـات. والتحـديات الاقتصـادية مثـل البطالـة والفقـر، والانفتـاح علـى الأسـواق العالميـة، والتحـديات الاجتماعيـة مثـل غيـاب الكثيـر مـن القـيم التـي توجـه الفـرد داخـل المجتمـع،والفراغ الاجتمـاعي لـدى الأفـراد، والفهـم الخـاطئ للـدين،

والانفتاح الإعلامي التقليدي والتكنولوجي، والتحديات التعليمية والثقافية مثل قصور جودة النظام التعليمي والإعلامية وغيرها داخل المجتمع، هي الأساسية في تنامي وتصاعد خطورة ظاهرة الإرهاب الإلكتروني. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من المقترحات لتفعيل دور مؤسسات التربية في مواجهة مخاطر الإرهاب الإلكتروني.

4. **سلوى حلمي علي يوسف** (2017):

وهي دراسة ميدانية، وعنوانها "واقع البلطجة الإلكترونية بين طلاب جامعة بني سويف وإمكانية التغلب عليها"، وهدفت الدراسة إلى تعرف الإطار الفكري للبلطجة الإلكترونية، والوقوف على واقع انتشار مظاهر البلطجة الإلكترونية بين طلاب جامعة بني سويف، وتعرف إذا كانت توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا للنوع والفرقة الدراسية في تعرضهم للبلطجة الإلكترونية أو في ممارستهم للبلطجة الإلكترونية ضد الآخرين، وتقديم أهم المقترحات لمواجهة البلطجة الإلكترونية بين طلاب الجامعة. وقد اعتمدت الدراسة على استبانة طبقت على عينة من طلاب جامعة بني سويف بلغ قوامها (1478) طالب ببع الكليات النظرية والعملية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن نسبة ضحايا البلطجة الإلكترونية بين طلاب الجامعة بلغت (44.15)، وأن أكثر مظاهر البلطجة الإلكترونية التي يتعرض لها طلاب الجامعة هي انتحال الشخصية، والتهديد والسخرية، والاستبعاد، وإفشاء الأسرار، والمضايقات الجنسية. وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تعرضهم للبلطجة الإلكترونية. بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفرق الدراسية في ممارسة البلطجة الإلكترونية ضد الاخرين لصالح الفرقة الأولى.

5. **دراسة سحر عيسى محمد** (2019):

وهي دراسة ميدانية، وعنوانها " آليات تربوية مقترحة لمواجهة الإرهاب الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسوان"، وهدفت إلى تعرف مفهوم الإرهاب الإلكتروني ومظاهره وأسبابه، ودراسة خصائص طلاب المرحلة الجامعية واحتياجاتهم الفعلية، وكذلك دراسة أسباب سهولة تجنيد طلاب المرحلة الجامعية في هذا النوع من الإرهاب، وتقديم

آليات تربوية لمواجهة الإرهاب الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الجامعية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت المقابلات الشخصية والاستبانة لتعرف أسباب سهولة تجنيد طلاب الجامعة في الإرهاب الإلكتروني، وتم تطبيق أدوات البحث على عينة قوامها (310) من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بجامعة أسوان من أربع كليات مختلفة وهي (التربية، الآداب، الخدمة الإجتماعية، الحقوق)، وتوصلت إلى أن من أهم الأسباب المؤدية إلى سهولة تجنيد الطلاب من قبل المنظمات الإرهابية: الجهل بقواعد الدين، والتشدد الديني، وغياب دور علماء الدين في تصحيح المفاهيم الخاطئة، وغياب القدوة الحسنة، والبطالة، والتفكك الأسري، وافتقار حرية التعبير عن الرأي، وتهميش دور الشباب وغيابهم عن المشاركة السياسية، وعدم تركيز المقررات الدراسية على تنمية قيم الولاء والانتماء.

6. **دراسة إسماعيل خالد علي المكاوي** (2020):

وهي دراسة نظرية، وعنوانها" دور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات: رؤية استشرافية"، وهدفت الدراسة إلى التأصيل لظاهرة الشائعات وذلك من خلال تعرف الإطار المفاهيمي للشائعات، وأهم التحديات المجتمعية المسببة لانتشارها، وآثارها على الفرد والمجتمع، وكذلك تعرف الدور المأمول لمؤسسات التربية في مواجهتها. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، كما تم استخدام أسلوب السيناريوهات، لرسم خطوط عامة لمستقبل دور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات في ظل الأوضاع المجتمعية المتغيرة، وقد تبنت الدراسة السيناريو الابتكاري بوصفه رؤية مستقبلية مواتية لمواجهة الشائعات أو الحد من خطورتها والتعامل الآمن معها.

ب- الدراسات الأجنبية:

7. **دراسة جميسون، وإيمي** (Jamison, Emmy,2011) (2011):

وهي دراسة نظرية بعنوان "التهديدات الرقمية على الحرم الجامعي: فحص واجب الكليات لحماية طلابهم من شبكات التواصل الاجتماعي"، وتناولت الدراسة بيئة الشبكات الاجتماعية في الوقت الراهن وأضرارها المحتملة على طلاب

الجامعة، وتحليل القانون من حيث صلته بالكليات والطلاب والشبكات الاجتماعية، وكيفية معالجة الكيات والطلاب لأضرار شبكات التواصل الاجتماعي.

8. **دراسة علي كمالي** (Ali Kamali) (2015):

وهي دراسة ميدانية بعنوان " تقييم التنمر الإلكتروني في التعليم العالي"، وهدفت إلى رصد واقع تعرض الطلاب للتسلط عبر الإنترنت؛ وذلك بغرض تطوير السياسة في بيئة التعليم العالي. حيث أكدت الدراسة على خلو القانون من مواد تتعلق بالتنمر الإلكتروني على مستوى الكلية. وأن طلاب الجامعة يتعرضون للتنمر عبر الإنترنت (المضايقات الإلكترونية أو المطاردة الإلكترونية) من خلال وسائل متنوعة (مثل: الهواتف المحمولة، والنصوص، والمدونات، والإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، وما إلى ذلك). وقد تم جمع البيانات من عينة عشوائية من 511 طالبًا في مدينة الغرب الأوسط باستخدام استبيان . وتوصلت الدراسة إلى تعامل عينة الدراسة مع مجموعات الشبكات الاجتماعية المختلفة والاتصالات عبر الإنترنت مع أولئك المشكوك في هويتهم بدرجة كبيرة، وهذا مؤشر على زيادة تعرض الطلاب لمخاطر الوقوع ضحية. كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق إحصائية بين الذكور والإناث تبعا لنوع ومدى التنمر عبر الإنترنت، في حين لم تكن هناك فروق إحصائية بين فئات حالة الطلاب أو رتب فصولهم.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة أدبيات الدراسات السابقة العربية والأجنبية حول ارتباطها بموضوع البحث الحالي فقد اتضح الآتي:

- أغلب الدراسات السابقة ركزت على دور المؤسسات التربوية فى مواجهة أشكال وصور مختلفة لحروب الجيل الرابع مثل: دراسة (رجب عبد الوهاب، وأحمد محمود) ودراسة (إسماعيل خالد) التي تناولت الشائعات كإحدى أشكال حروب الجيل الرابع، بينما تناولت دراسة (منى فؤاد)، ودراسة (سماح زكريا) ، ودراسة (سلوى حلمي)، ودراسة (سحر عيسى) الحروب الإلكترونية والتي جاءت بمصطلحات مختلفة في كل دراسة مثل : الجرائم المعلوماتية، والإرهاب الإلكتروني، والبلطجة الإلكترونية، والتنمر الإلكتروني، والتهديدات الإلكترونية. .

- استخدمت أغلب الدراسات السابقة المنهج الوصفي.
- قلة الدراسات العربية والأجنبية- على حد علم الباحثة- التي ناقشت بشكل مباشر دور الجامعة في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب.
- اتفق البحث الحالي مع أغلب الدراسات السابقة (مثل دراسة Jamison& Emmy، ودراسة سماح زكريا، ودراسة سحر عيسى) على أن المؤسسات التربوية بشكل عام والجامعة بشكل خاص من أهم الأجهزة الأيديولوجية للدولة في نشر الوعي بماهية حروب الجيل الرابع ومخاطرها لدى الطلاب.
- كما اتفق البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة في اختيار عينة البحث من طلاب الجامعة بمرحلة البكالوريوس والليسانس، كما في دراسة علي كمال، وسلوى حلمي.
- اختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة في:

* أن البحث الحالي تناول في إطاره النظري الإطار القانوني (التشريعي) لحروب الجيل الرابع والجرائم السيبرانية، وكذلك الأسس الفلسفية (الأيديولوجية) التي ترتكز عليها حروب الجيل الرابع ، وإبراز الصور والآليات والأدوات المختلفة لذلك الجيل من الحروب. بينما لم تتناول أي من الدراسات السابقة هذا الجزء القانوني والفلسفي، وصور وآليات وأدوات حروب الجيل الرابع بل ركزت كل دراسة على صورة واحدة من حروب الجيل الرابع .

* أن البحث الحالي انفرد برصد واقع دور جامعة المنيا (متمثلًا في دور إدارة الكلية، والأستاذ الجامعي) في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب.

* أن البحث الحالي خلص بتقديم تصور مقترح لتعزيز دور الجامعة في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب.

تاسعاً- الإطار النظري للبحث:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي والتشريعي لحروب الجيل الرابع:

1. تطور أجيال الحروب:

ميز ويليام س. ليند بين عدة أجيال من الحرب منذ صلح وستفاليا عام 1648 ، وأكد أن لكل جيل طريقته الخاصة في خوض الحرب (William S. Lind,2004,12,13). واشار إلى حروب الجيل الأول التقليدية القائمة بين دولتين من جيشين نظاميين، وحروب الجيل الثاني (حرب العصابات Guerilla War) والتي دارت رحالها في دول امريكا اللاتينية. اما حروب الجيل الثالث (الحروب الاستباقية Preventive War) أو حروب المناورات (أو الحرب الوقائية)، وفيها يستخدم عنصر المفاجأة والسرعة، والحرب وراء خطوط العدو. وتزامناً مع الحركة المستمرة لتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال لم تعد الحروب حروباً عسكرية فقط، بل أخذت أشكالا جديدة، واستحدثت استراتيجيات ووسائل وأساليب وآليات عصرية؛ حيث ظهر ما يعرف بحروب الجيل الرابع، والخامس، والسادس وهي حروب الكترونية (أو فضائية) . أما حروب الجيل الرابع، فاخترعت وطورت من قبل الجيش الأمريكي، وتعتمد على مصالح الدول الأخرى الحيوية ، كالمرافق الاقتصادية وخطوط المواصلات لمحاولة إضعافها أمام الرأي العام الداخلي بحجة إرغامها على الانسحاب من التدخل في مناطق نفوذها (حنان أبو الضياء،2015، 7-8).

وفي ظل حروب الجيل الرابع فقدت الدولة الحديثة -ضمن ما فقدت- احتكارها لقرار الحرب، وأصبحت مضطرة للدخول في مواجهات / حروب ضمن تكوينات غير نظامية، منتشرة عبر العالم، تستخدم إلى جانب " قوة السلاح" ، وسائل " القوة الناعمة"، وعلى رأسها المعلومات، وتتمتع بالمقدرة على شن حروب، لا تستهدف من خلالها هزيمة خصومها عسكريا، ولكن تحطيم إرادتهم السياسية، وإقناعهم بعدم جدوى الاستمرار في مواجهة هذه التكوينات المقاتلة (مركز الحضارة للدراسات السياسية، 2016، 19-20).

كذلك ظهر الجيل الخامس، وهو جيل من الحروب التآمرية يستهدف تشكيل (حكومات ظل) يعهد إليها تولى مسئولية الكيانات الصغيرة التي تتشكل من الدولة الفاشلة والتي تستهدف الدولة القوية إيجادها. وتعمل هذه الحكومات غير الشرعية من خلال تشكيلات عصابية وتنظيمات إرهابية تهدف إلى هدم التعليم في الجامعات وإشاعة الفوضى وارتكاب أفعال إجرامية للتشكيك في قدرة الدولة على السيطرة الأمنية وفبركة الحقائق وترويع المواطنين، ويرتكز هذا الجيل على إمكانات التقدم المعلوماتي والاتصالي المذهل والمتسارع (إسلام عيسى،2019، 57، 64).

وتمثل حروب الجيل الخامس GW5 معركة التصورات والمعلومات. وفيها يتم توزيع العنف بشكل سري لدرجة أن الضحية لا تدرك حتى أنها ضحية للحرب، وأنها تخسر الحرب. وسرية هذه الحرب تجعلها أخطر جيل حربي في كل العصور؛ حيث تختبئ هذه الحرب في الخلفية ،وهي أيضًا حرب ثقافية وأخلاقية تشوه تصور الجماهير لإعطاء وجهة نظر تم التلاعب بها حول العالم والسياسة (Waseem Ahmad,2019,210).

وتستغل شبكة GW5 الرموز الثقافية والمشاعر الدينية لهزيمة الخصم، وخلق دعم سياسي للجماهير. وطبقا لذلك ، فإن المعلومات من خلال الشبكات والمراقبة تتلاعب وتستغل التصورات العامة للجمهور. ويعرف هذا الأسلوب الخاص بتغيير وجهات نظر العالم على أنه "ذروة المهارة (انتصار بدون قتال)". وتعتمد فعالية GW5 على تباينها؛ فهي لا تتطلب أي وحدة في جهودها ، وكلما تشتتت الحرب في جهودها ، أصبحت أكثر حصانة وفعالية . حروب الإدراك هي 5 جيجاوات ، والمعلومات هي السلاح. وزادت تقنيات الخداع والدعاية هذه المدعومة ببناء الهوية وسوء الفهم بسبب زيادة التكنولوجيا للفضاء السيبراني ، ووسائل الإعلام ، ووسائل التواصل الاجتماعي، وقوة تشكيل إرادة الخصم . إن حرب المنظور هذه تجعل الجيل الخامس – تأثيرًا ، وفكرةً – شيئًا غير معرض للخطر ، وغير ملموس. هذا نوع من الحرب الصامتة ، "حرب تكون فيها الحرب والرغبات السياسية مرئية ، لكن المقاتلين والأشكال الاستراتيجية للقوة المستخدمة في الحرب غير مرئية (Waseem Ahmad,2019,210).

وهناك كذلك الجيل السادس من الحروب والذي تدار معاركه عن بعد بشكل شبه تام من خلال استخدام أحدث الأسلحة الذكية عالية الدقة (كأدوات التجسس والحيوانات بكل أنواعها وغيرها من الأساليب التكنولوجية... إلخ) والتي تهدف إلى تحريض المجتمع، عبر التجنيد الكامل لشبكات الانترنت وعملاؤها (إسلام عيسى،2019، 59).

ويتميز هذا التغيير في إدارة الحرب بإدخال تقنيات مادية جديدة في الحرب، على سبيل المثال، التحسينات في أجهزة الكمبيوتر والإلكترونيات ، والمعلومات ، والاتصالات ، والأسلحة ، وسرعة أكبر ، وأجهزة استشعار قادرة ، ونشر سريع ، وكفاءة في استهلاك الوقود ، وقوة فتك هائلة ، وأنظمة فضائية ، وعوامل كيميائية حيوية ، وذكاء اصطناعي. وقد قسم مايكل أوهانلون هذا التغيير إلى أربع فئات مختلفة تتمثل في: (1) الأنظمة: تكامل الأنظمة ، مثل النظم الاجتماعية والسياسية والعسكرية والاقتصادية. (2) الهيمنة: تجعل التكنولوجيا مساحة المعركة أكثر شفافية ، وتهيمن التكنولوجيا المتطورة على الهيمنة ؛ (3) الوصول العالمي: تقنية بعيدة المدى سريعة وموجهة بدقة ؛ و(4) نقاط الضعف: مدعومة من قبل الجهات الفاعلة غير الحكومية . وبذلك فإن توافر قدرات تقنية التخفي مع الأسلحة الموجهة بدقة والتواصل السريع من خلال أنظمة نقل البيانات ، يسمح للدولة باستهداف الأهداف الحرجة في وقت واحد ، مما يؤدي إلى فشل متتالي لنظام العدو ، وكذلك تقليل إراقة الدماء . ومن الناحية المثالية ، يجب أن يشارك السكان بشكل مباشر في فهم التهديدات التي تشكلها سياسات الهوية ، والتصورات التي تم التلاعب بها، والمعلومات المضللة ، وظهور حركات التمرد لتكون قادرة على تحدي أي من هذه التدخلات (Waseem Ahmad,2019,208).

وتقوم هذه الحروب الحديثة (الباردة) على دراسات أنثروبولوجية تتناول سمات الشعب المستهدف بما في ذلك خصائصه الاجتماعية والاقتصادية والسلوكية وحضاراته وثقافاته، فهذه الحروب تعتمد في المقام الأول على المواجهة الخفية مع أفراد المجتمع عن طريق استغلال ما يتم التواصل إليه من معلومات بما يخدم زعزعة الثقة بين المجتمع ومؤسساته ثم تأتي المرحلة التالية

وهي نشر الفوضى وإنهاك قوى الدولة . وبالتالي فإن علم الانثروبولوجيا يمثل أداة هذه الحروب من المراحل التالية (إسلام عيسى،2019، 59-60):

1. جمع المعلومات: حيث يتم دراسة المجتمع وطوائفه وتحري البيانات والمعلومات والسمات الرئيسة له في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
2. الحرب النفسية: وتكون باستخدام وسائل التكنولوجيا والاعلام والهدف منها تشويش عقول افراد المجتمع مما يحقق حالة من الاستجابة التلقائية لما يتلقونه من معلومات وافكار والتي تكون مناهضة للدولة ومؤسساتها.
3. التوجيه: وهنا تتخفى دور منظمات مشبوهة في ستار الحقوق والحريات وتدعي كونها منظمات مجتمعية لاخفاء دورها الاستخباري وتتلقى دورها خارجيا.
4. الفوضى: وتعتمد على محاولة إشغال الدولة بثورات أو عمليات إرهابية معادية.

وبذلك يتبين أن الأجيال الثلاثة الأولى للحروب تستهدف القطاع العسكري بشكل مباشر ، أما حروب الجيل الرابع والخامس والسادس فهي تستهدف القطاع المدني (النوعي) للدولة، وتهدف إلى التاثير على الوعي والنظام الفكري والصحة العقلية لأفراد المجتمع، وتستخدم في تحقيق أهدافها الشبكات والتكنولوجيا الحديثة، ووسائل الإعلام الجديد (أو مواقع التواصل الاجتماعي)، وتمارس مجموعة من الاليات النفسية مثل ترويج الشائعات والأخبار الكاذبة، والتشكيك في نظام الحكم . وبذلك تصبح الأجيال الجديدة من الحروب، هي حروب يتم فيها احتلال العقل وليس الأرض، فيتم فيها السيطرة على العقول ليقوم الفرد بتدمير ذاته، ويكون هو خصم لنفسه.

2. مفهوم حروب الجيل الرابع:

يعد مفهوم حروب الجيل الرابع من المفاهيم الحديثة نسبيًا، وهو ما يسمى بالحروب اللامتماثلة Asymmetric التي تتميز باللامركزية، أي حرب دولة ضد لا دولة، وحرب تنظيمات غير حكومية منتشرة حول العالم ضد جيش نظامي .

ونشأ هذا الشكل الجديد من الحرب نتيجة فقدان احتكار الدولة القومية للعنف. وتصاعد الصراع الثقافي والعرقي والديني. وانتشار العولمة ، وأساليب التكنولوجيا المتقدمة (COLONEL STEVEN,2009,3). واستخدم مصطلح الجيل الرابع من الحروب لأول مرة في عام 1989 من قبل فريق من المحللين الأمريكيين من بينهم المحلل الأمريكي ويليام ستركس ليند والذي وصف هذه الحروب بأنها صراع يتميز بعدم المركزية بين أسس أو عناصر الدول المحاربة من قبل دول أخرى (حنان أبو الضياء، 2015، 7-8). وهي استراتيجية حروب غير متماثلة وصراع بين طرف ضعيف يستغل نقاط ضعف طرف أقوى بطرق مختلفة، وتتمثل أهم أدوات هذا الصراع في الاعلام والمعلومات والبروباجندا (محمد الجندي،2019 ، 81-82).

وتعرف الباحثة حروب الجيل الرابع إجرائيًا بأنها: صراع يتميز بعدم وضوح الخطوط الفاصلة بين الحرب والسياسة والمقاتلين والمدنيين. وهي حرب تهدف إلى إفشال الدولة وزعزعة استقرارها.

3. أهداف حروب الجيل الرابع:

تتحدد أهداف حروب الجيل الرابع فيما يلي (زينب حسني، 2016):

- إنهاك قوة الدولة اللمعادية، وإضعاف إرادتها من أجل إجبارها على تنفيذ ما تريده القوة التي تستخدم هذا النوع من الحروب.
- إفشال الدولة من خلال عمليات بطيئة تنفذ في الدول المعادية بحيث يصبح هناك جزء من أرض تلك الدولة لم يقع تحت سيطرتها، ومن ثم يسهل السيطرة عليه.

- تكوين حالة من التعقيد السياسي للدولة المستهدفة، من خلال العمل على تغيير عقول صناع القرار أي آراء وسياسات صانعي القرار في الاتجاه الذي يرغب فيه الخصم وذلك من خلال الضغط النفسي والإعلامي .

وعليه يمكن القول أن أهداف حروب الجيل الرابع ترتكز حول تحقيق الأهداف الاستراتيجية والعسكرية بأقل قدر من الخسائر، وتستخدم مؤسسات الدولة في تحقيق تلك الأهداف.

4. أركان حروب الجيل الرابع:

تتضافر مجموعة من العناصر والأركان لتحقيق أهداف تلك الحروب، وإنجاح عملياتها ، منها ما يلي (أسامة عبد الرحمن، د.ت، 14- 15) :

- مواد ورسائل وأفكار وشعارات سياسية وإعلامية وثقافية ودبلوماسية.
- بناء علاقات وإتاحة وسطاء يقومون بوظيفة تسويق وترويج الأفكار والأخبار والتحليلات والتوجيهات السياسية والثقافية والإعلامية.
- تجهيز وتخصيص منافذ وبوابات وقنوات إعلامية وتواصلية وسفارات.
- بناء علاقات مع كوادر إعلامية ومنظمات وشبكات انترنت ونخب وقوى ومؤسسات عامة وقوى مجتمع مدني وشخصيات ذات تأثير عام.
- جمهور ونخب تتلقى وتستجيب لمضمون هذه المواد والرسائل.
- غرفة عمليات موحدة تنسق الأنشطة والاتصالات وتوزع الأدوار والشعارات وفقا لتخطيط سياسي عالي المستوى.
- ظروف مناسبة وفرصة ضمن سياق ملائم لتنفيذ تلك العمليات .

والجدير بالذكر أن تنفيذ عمليات تلك الحروب الناعمة قد يستغرق مدى طويل للتأثير في أجندة الأعمال السياسية لدولة ما من خلال أساليب الاتصال الاستراتيجي غير المباشر بواسطة الوسائل الإعلامية والالكترونية والدبلوماسية والخفية.

5. خصائص وسمات حروب الجيل الرابع:

بشكل عام ، تتسم حروب الجيل الرابع GW4 بمجموعة من السمات أهمها أنها (COLONEL STEVEN,2009,3,) (Derek K. Barnett,

2010,2) (رنـا محمـد، 2019، 411) (Katoch, Ghanshyam,2005, 22-23):

- تعمـل علـى طمـس الخطـوط الفاصـلة بـين الحـرب والسياسـة ، والصـراع والسـلام ، والجنـود والمـدنيين ، والعنـف فـي سـاحة المعركـة والمنـاطق الآمنة.
- منتشـرة فـي جميـع أنحـاء المنطقـة أو حتـى فـي العـالم. ولـيس لهـا سـاحة معركـة محـددة، وإنمـا يـتم إجرائهـا فـي وقـت واحـد فـي جميـع المراكـز السـكانية والمناطق الريفية والشبكات الافتراضية.
- لا تسـتهدف الجنـود فحسـب، ولكـن أيضًـا تسـتهدف التشـويش بالأفكـار الدينيـة، والقانونيـة، والأطـر ووسـائل الإعـلام ، والوكـالات والاتفاقيـات الدوليـة، والأنشـطة الاقتصـادية، والسـلطة السياسـية، وعقـول النـاس. وفقًـا لـذلك ، لا يـتم اختيـار الأهـداف للتـدمير المـادي فحسـب ، بـل أيضًـا لتأثيرهـا العقلي والأخلاقي على الخصم. في النهاية.
- تسـتخدم جميـع الوسـائل التكنولوجيـة والشـبكات المتاحـة والأنظمـة المجتمعيـة- السياسـية والاقتصـادية والاجتماعيـة والعسـكرية - لإقنـاع صـناع القـرار السياسـي للعـدو بـأن أهـدافهم الإسـتراتيجية إمـا غيـر قابلـة للتحقيـق أو مكلفـة للغايـة بالنسـبة للفائـدة المتصـورة، وأن الوسـيلة الوحيـدة التـي يمكـن أن تغيـر عقـل الشـخص هـو المعلومـات. لـذلك ، فـإن المعلومـات تعد العنصر الأساسي في أي صراع.
- غيـاب الطـابع المؤسسـي: فهـي تختلـف عمـا قبلهـا كونهـا حروبـا شـبكية حيـث لا يوجـد لهـا مركـز ثقـل يعكـس الهيكـل المؤسسـي، وكـذلك غيـاب القيـادة فيهـا واعتمادهـا علـى وجـود أفـراد يعملـون منفـردين بنـاء علـى تعليمـات محددة من منظمة مركزية.
- حـروب طويلـة الأمـد، ويمكـن أن تمتـد إلـى أجيـال، حيـث تتعمـد الإضـعاف المسـتمر للعـدو باسـتخدام كـل وسـائل الضـغط المتاحـة، مـن حصـار اقتصـادي، وضـغط دولـي، وإشـاعات، وتمويـل لجماعـات ضـغط، سـواء كانـت

سياسية أو مسلحة، وكل ذلك يحتاج إلى عدة سنوات، حتى تتم النتيجة المرجوة.

- تستخدم فيها الأسلحة الذهنية الذكية، التي تعتمد على استخدام القوة الذكية Smart Power.
- تعمل على تدهور فكرة الدولة من حالة الدولة الثابتة (القوية) إلى حالة الدولة الهشة (الفاشلة).
- تتعلق بالصراع الثقافي؛ حيث يتجلى فيها تدهور الدولة وظهور ولاءات أولية بديلة، غالبًا ثقافية ، في جميع أنحاء العالم ، بما في ذلك العالم الغربي.
- تعمل على انخفاض الانسجام في المجتمع، ويصبح العالم المعولم هو البيئة المثالية لتلك الحروب التي تحقق نجاحا كبيرا في المجتمعات المفتوحة.
- تعتمد على الدور المهيمن للدعاية والضغط النفسي في تغيير آراء صانعي القرارات السياسية.
- تقوم على التنوع غير المحدود في ظهور كيانات غير حكومية تتحكم في الولاء الأساسي للأفراد، وقد تكون هذه الكيانات عبارة عن عصابات أو أديان أو جماعات عرقية، أو مؤسسات تجارية، أو أيديولوجيات.

وفق ما سبق، يمكن القول بأن خصائص حروب الجيل الرابع تتعدد وتتنوع ما بين خصائص اجتماعية مثل إضعاف التماسك الاجتماعي، وتهديد الهوية الثقافية للمجتمع، وخصائص سياسية مثل ذبذبة قيم الولاء والانتماء لدى المواطنين، وخصائص عسكرية مثل زعزعة استقرار الدولة وإسقاط نظام الحكم بها، تهدف جميعها إلى هزيمة إرادة الشعب والسيطرة على نظامهم السياسي.

6. آليات (أساليب) حروب الجيل الرابع:

تطورت طرق وأساليب وآليات الحرب النفسية نتيجة التطور التكنولوجي في طرق وأساليب الاتصال وتكنولوجيا المعلومات. وتتبلور هذه الاساليب في العمل على هدم النظم والأسس والمبادئ التي تقوم عليها الدول بالتشكيك والشائعات،

أو جذب مجموعات من الشباب بالخداع والتضليل للعمل ضد الدولة، وهذه الاساليب تستخدم ضد المجتمعات والدول ذات البناء والنظم غير المستقرة أو غير المتقدمة نسبيا، أو تلك التي لا تطبق أنظم ديمقراطية وتفتقر إلى تطبيق حقوق الإنسان، معايير العمل العادل أو تعاني من الفقر الاقتصادي (محمد كمال، 2020، 131).

وبذلك تستهدف هذه الحروب الأفراد، وتهدف إلى التلاعب بمدركاتهم، وإثارة سخطهم على الأوضاع القائمة، بغرض الانتقاص من شرعية الحكومات ونظم الحكم القائمة، والتشكيك في مصداقية وسائل الاعلام التقليدية، وذلك من خلال بث الشائعات ونشر الأخبار الكاذبة، وإثارة التوترات المجتمعية، والترويج للأفكار المتطرفة والهدامة، ويعد هذا بمثابة جزءا من حرب هجينة تجمع على سبيل المثال ، ما بين محاولة التأثير على العملية الانتخابية، والحروب السيبرانية (شادي عبد الوهاب، 2019، 165).

وتقوم آلية عمل الحرب الالكترونية بالدرجة الأولى على توفر ثلاثة متطلبات رئيسة للتحكم فيها، وهي (سهيلة هادي، 2017، 128):

1. توفر المعلومات الصحيحة والدقيقة: والتي ترتكز عليها الحروب التكنولوجية بشكل كبير.
2. القدرات العقلية والذهنية: والتي تكون مسؤولة عن تخطيط وتوجيه الضربات الألكترونية في عالم رقمي شديد التعقيد، وقادرة على الاستحواذ على المعلومة، وتوظيفها توظيفا دقيقا للتأثير في الطرف الاخر .
3. توافر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة والمتطورة من برمجيات، وشبكات الانترنت، وأجهزة اتصالات وحواسيب تتسم باعلى معايير الدقة والكفاءة.

وتتنوع أليات حروب الجيل الرابع إلى ما يلي (ياسر بكر، 2017، 67-68-73-142):

1. **القتل الاقتصادي (القرصنة الاقتصادية)**: وهو نشاط إجرامي (القروض المالية، ولعبة الدولار، والخصخصة) يمارسه رجال السياسة لبناء إمبراطورية

عالمية، تسيطر عليها منظومة الشركات الأمريكية الكبرى، ويستخدم المنظمات المالية الدولية لخلق ظروف تؤدي إلى خضوع الدول النامية لهيمنة النخبة الأمريكية التي تدير الحكومة والشركات والبنوك.

2. **الإبادة الفيروسية (الحرب الجرثومية)**: وفيها يتم استهداف الشعب بالأطعمة السامة المهندسة وراثيا والمبيدات المسرطنة وكافة أشكال الملوثات للتربة والمياة.

3. **حرب المياة**: وذلك من خلال السيطرة على مصادر المياه في العالم للأهمية السياسية والاقتصادية البالغة للمياة في مجال الطاقة والهندسة.

4. **حرب المعلومات (حرب الشائعات)**: وهي تهدف إلى بث اليأس والإحباط في قلوب الجماهير، وانقلاب الناس على نظمها الشرعية، وقادتها الشرعيين، والتشكيك بقضاياها ورموزها ومقدساتها، وزرع فكرة المستقبل القاتم، وغيرها من الحملات الإعلامية والعناوين الزائفة والقيم الخادعة والاتهامات الباطلة والشائعات المتواصلة والمبرمجة الطويلة المدى. وتعتمد حرب المعلومات على آليتين مهمتين هما: التلاعب بالوعي، وافتضاض الضمير. وترتكز على مجموعة من الوسائط أهمها: الشعارات، وتأثير الليل على الإرادة الإنسانية وتعميق القدرة على الاقناع، والعاب الفيديو .

وإذا كانت الحروب الحديثة تعتمد في نجاحها على أساليب التنكر والاختفاء ومداهمة العدو في عقر داره، فإن حرب الشائعات تعد من أدهى أساليب التنكر والمداهمة، وترجع خطورتها إلى أن مستقبلي الشائعات والمساعدين في ترويجها ليسوا أعداء وإنما هم – عادة– مواطنون صالحون استخفت الشائعة بعقولهم فانجذبوا اليها لدرجة أنهم يصبحون أدوات ترديد ونشر لهذه الشائعة دون ان يدرك هؤلاء أنهم فريسة . ففي حرب الشائعات لا يظهر العدو الحقيقي بصورة سافرة ولا يكشف عن بغيته من إطلاق الشائعة ولا يجد الشجاعة الكافية أو الأصالة في الأفكار أو المعلومات او المبادئ التي يريد نشرها فيتخذ من الجماهير معبرا يحقق عن طريقها ما لم يستطيع أن يحققه في حرب سافرة مكشوفة (محمد طلعت، 2019،).

وتستخدم حرب المعلومات نظم المعلومات لاستغلال وتخريب وتدمير وتعطيل معلومات الخصم وعملياته المبنية على المعلومات ونظم معلوماته وشبكات الحاسب الالي الخاصة بها. وهي تستغل بنية الأمن التحتية الضعيفة الموجودة في كل مكان. وتشير إلى الهجمات التي تنفذ على شبكة الانترنت مستهدفة بنية الانترنت التحتية للمستهلك (عادل عبد الصادق، 2009، 126- 127).

5- تزييف الوعي الاجتماعي:

وفيما يتعلق بأساليب التلاعب بالوعي وتزييفه، تتباين أساليب تأزيم وتزييف الوعي الاجتماعي وفقًا لاختلاف الأيديولوجيات المهيمنة في المجتمع واختلاف الأغراض التي تسعى لتحقيقها، وفيما يلي يمكن توضيح بعض هذه الأساليب (فاروق شوقي، 1992، 81-82):

1. نموذج صمام الأمان: وفيه يتم وضع طقوس لمشكلة من المشكلات تُخمد الاتجاهات المضادة مثل: عندما يُسمح للطلاب بأن يقوموا بتنظيف مدارسهم ليوم واحد بدلًا من العمال فيتم بذلك تخفيف ضغوط 365 يوم ليوم واحد يحقق التوازن الذي ييسر تزييف الوعي.
2. نموذج الاغتراب: وفيه يتم الضغط بوسائل عدة على أعضاء المجتمع لإقناعهم بأن مشكلاتهم تنتج عن أسباب أخرى غير أسبابها الحقيقية لجذب إدراك المضطهدين بعيدًا مثل إرجاع مشكلة البطالة إلى الانفجار السكاني أو ضعف القدرات لا إلى طبيعة النظام الاقتصادي أو سوء التخطيط وخلل التوزيع.
3. نموذج الإيهام والمواربة: ويتمثل في الضغط على أعضاء المجتمع بأن ما حدث حتمي ولا مفر منه وليس له بديل وأنه لا يقبل التغيير.
4. نموذج يركز على إقناع الناس بأن نتائج أي تغيير في الوضع أو الظروف سوف تكون أسوأ مما هو قائم مثل: عرض التجارب الأليمة للشعوب الأخرى التي تعيش في ظروف مغايرة.
5. الحيلولة دون تقييم الناس لأوضاعهم أو أحوالهم بمقارنتها دائمًا بأوضاع أسوأ أو بخبرات سابقة أكثر ألمًا.

6. **الإرهـــاب**: حيث يعد أمن واستقرار المجتمع بأسره هدفًا أصيلًا للارهاب، ويتجلى في صور عديدة منها: الاعتداء على المنشآت العامة والخاصة، والتركيز على إحداث الفتنة الطائفية بين المسلمين والمسيحيين في مصر (ندية عبد النبي ، 2017، 6). وهناك **الارهـــاب المعلومـــاتي** (**الارهـــاب الفضـــائي**) (**الارهـــاب الالكترونـــي**) وهو عبارة عن استخدام المحرض سياسيًا للحاسوب بوصفه سلاحًا أو هدفًا بواسطة مجاميع أو عملاء لإثارة الرعب ونشره للتأثير في أفراد المجتمع أو إكراه الحكومة على تغيير سياستها الوطنية لصالح أهداف هذه المجاميع (نبيل علي، 2001،) . هو اعتداء مدفوع سياسيًا ضد المعلومات ونظم الحاسب وبرامج الحاسب والبيانات ويؤدي إلى العنف ضد أهداف سليمة من قبل مجموعات أو عملاء (يحيي اليحياوي، 2004،).

ولا يتخذ الإرهاب الالكتروني شكلًا واحدًا أو أسلوبًا واحدًا وإنما تتعدد أشكاله وتتنوع صوره وأساليبه، وتتمثل أشكاله في التجسس الإلكتروني، والاختراقات، أو القرصنة على المواقع الحيوية للمنشآت، والمؤسسات الرسمية في المجتمعات المختلفة، والتجنيد الالكتروني من خلال ما يطلق عليه التلقين الالكتروني، وأخيرًا التهديد والترويع الإلكتروني، كما أن أدواته متعددة متمثلة في اختراق الفيروسات للبيانات وتدميرها، والتجسس، وتجنيد الإرهابيين، وجمع الأموال وتمويل العمليات الإرهابية، وحروب الدعاية للأفكار المتطرفة والهدامة وغيرها (جمال الدهشان، 2018، 95).

ويستخدم الارهاب الإلكتروني في تنفيذ ما يسمى ب**بالإرهـــاب البيولوجي**(**الكيميـــائي**) والذي يعني إطلاق عوامل بيولوجية أو مواد سمية عن عمد والاتجار بها عبر الشبكات الخفية للإنترنت بغرض إلحاق الأذية بالكائنات البشرية أو الحيوانية أو النباتية أو قتلها لتحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية عبر ترهيب الحكومات أو السكان المدنيين أو إخضاعهم بالقوة (وحدة الإنتربول لمنع الإرهاب البيولوجي).

مما سبق يتبين أن نطاق تأثير الآليات التي تستخدمها حروب الجيل الرابع في تحقيق أهدافها يتخطى حدود الدولة القومية؛ بحيث يمتد من النطاق المحلي داخل

الدولة (متمثلًا في زعزعة الاستقرار، وإنهاك قوي الدولة وإسقاطها من الداخل) إلى النطاق الدولي (متمثلًا في حرمان النظام الحاكم من الاستفادة بأي مساعدة من المساعدات الخارجية، أو الإقليمية، أو الدولية عن طريق تشوية صورة هذا النظام من ناحية ، وإضعاف موارده المالية والاقتصادية من ناحية أخري).

7. أدوات (وسائل) حروب الجيل الرابع:

أ. **الاعلام الرقمي**: يعد الاعلام هو أقوى أسلحة حروب الجيل الرابع على الاطلاق بعد ان تطورت وسائله وتعددت؛ من الصحافة المطبوعة وحتى شبكة الانترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي المنتشرة في العالم كله، والتي صارت أشبه بإدمان إلكتروني جديد لدى الملايين من سكان العالم، ووسيلة مثلى لنشر الشائعات، واستخدام الحرب النفسية على اوسع نطاق بتضخيم الأخطاء والهزائم الصغيرة، وتسفيه الانجازات والانتصارات الكبيرة، وخاصة اهم آفات هذا العصر وهو كسل العاملين في المجال الاعلامي من التيقن والتأكد من صحة المعلومات، وهو ما أدى إلى تقوية هذا السلاح الخطير (نبيل فاروق، 2016،).

ويستخدم الإعلام من قبل الدول الفاعلة في حروب الجيل الرابع للتأثير على مواطني الدولة المستهدفة وكسب تعاطفهم بهدف توجيه الصورة الذهنية لدى هذه الشعوب بما يخدم أجندتها في مقابل التنفير من النظام الحاكم، المر الذي من شأنه زعزعة أركان الدولة، ويجعل من الاعلام أداة اكثر فتكا من الجيوش العسكرية (ندية عبد النبي ، 2017، 7). وبذلك يعد الإعلام الجديد أحد أدوات القوة الناعمة والتي تعني اصطلاحًا أن يكون للدولة قوة روحية ومعنوية من خلال ما تجسده من أفكار ومبادئ وأخلاق ودعم في مجالات حقوق الإنسان والبنية التحتية والثقافة والفن، مما يدفع الآخرين إلى احترام هذا الأسلوب والإعجاب به ثم اتباع مصادره، وغالبًا ما يطلق مصطلح القوة الناعمة على وسائل الإعلام الموجهة أو ما يسمى بالإعلام الموجه لخدمة فكر ما، وتعتبر القوة الناعمة من أفضل الأسلحة السياسية العسكرية؛ إذ تستطيع السيطرة على الآخرين دون فقد القدرات العسكرية (أسامة عبد الرحمن، د.ت، 8).

وقد أعطت النظرية النقدية لأجهزة الإعلام دورًا نقديًا يكمن بتحريك الوعي الاجتماعي عن طريق البروليتاريا وتسريع هذه العملية الثورية(أحمد محمد،440،2013)، إلا أن وسائل الاعلام في ظل أتمتة الحرب لم تؤد دورها المنوطة به؛ فأكد هربرت ماركيوز في كتابه (الإنسان ذو البعد الواحد) أن طبيعة التركيب السياسي القائم في المجتمعات الصناعية وتسلط وسائل الإعلام، قد أغرقت الفرد بطوفان من المعلومات والفرضيات المغلوطة هدفت إلى تجميد الوضع على ما هو عليه، وترتب على ذلك أن يكون البديل المطروح لتغيير هذا الوجود ذي البعد الواحد هو التفكير السلبي. ويمارس المجتمع ذو البعد الواحد تزييف وعي أفراده من خلال استبدال الرقابة الخارجية المفروضة بنوع من الرقابة الداخلية المستبطنة، والمجتمع الصناعي لم يزيف حاجات الإنسان المادية فحسب، بل زيف أيضًا حاجاته الفكرية، حيث يمثل الفكر عدوًا لمجتمع السيطرة لأنه يمثل قوة العقل النقدية (طه نجم ،2004، 102-103، 141).

وبصدد وظائف الإعلام في التحكم والتأثير، توجد عدة استراتيجيات يستخدمها الإعلام العالمي للسيطرة على الشعوب، وهي (أسامة عبد الرحمن، د.ت، 33-35):

1- استراتيجية الإلهاء: وهدفها تحويل انتباه الرأي العام عن المشكلات المهمة، من خلال بث جملة من الإلهاءات والمعلومات السطحية التي تضع المتلقي في خانة التشتت.
2- استراتيجية ابتكار المشكلة: وإحداث رد الفعل، ومن ثم تقديم الحل، أي أن يثير الإعلام مشكلة تحدث رد فعل من قبل الشعب، فيطالب بحلها، في وقت يفترض المطالبة بحل مشاكل أكثر أهمية وملامسة لظروف الحياة اليومية.
3- استراتيجية التدرج: وهي تطبق من أجل تقبل إجراء من الصعب تقبله، بمعنى إقناع الشعب بضرورة حصول التغيرات الاجتماعية والاقتصادية بنحو تدرجي تصاعدي.
4- استراتيجية التأجيل: وهي طريقة يتم الالتجاء إليها من أجل إكساب الأمور المكروهة حالة التقبل، كتقبل إجراء ما في الحاضر يفترض

تطبيقه في المستقبل، وترسيخ فكرة أن ما يقدمه الشعب في الحاضر، سيجعله في موقع تفادي التضحية المطلوبة في المستقبل.

5- استراتيجية مخاطبة الشعب وكأنهم مجموعة من الأطفال الصغار: وبواسطة شخصيات وخطب لا تستدعي لدى المتلقي الحس النقدي السليم.

6- استراتيجية استثارة العاطفة بدل الفكر: وتنطلق من محاولة تحريك مشاعر وعواطف الناس من خلال إثارة الرغبات والمخاوف والنزعات السلوكية، بشتى الوسائل.

7- استراتيجية إبقاء الشعوب في حالة من الجهل والحماقة: وإبعادها عن التكنولوجيا المتقدمة، ونوعية التعليم الجيد، وتتقاطع هذه الاستراتيجية مع استراتيجية الالهاء.

8- استراتيجية تشجيع الشعب على استحسان الرداءة: كأن يجد الفرد أنه من الرائع أن يكون غبيًا.

9- استراتيجية استبدال التمرد بحالة من الشعور بالذنب: أي جعل الفرد يظن أنه المسئول الأوحد عن أخطائه وتعاسته، وأن مشكلات حياته إنما تعود إلى سوء إندماجه ونقص ذكائه وقدراته، عوضًا عن قيامه بحراك سياسي يستهدف بنية النظام الاقتصادي القائم .

10- استراتيجية سيطرة الإعلام: من خلال تقدم العلوم البيولوجية والنفسية، وهي تلعب دورًا مهمًا في عمليات التأثير نتيجة دراسة طباع الناس وميولهم، وقد نتج ذلك التأثير عن فجوة المعرفة بين عامة الناس، وبين الذين يمتلكون أدوات السيطرة، مما يجعل تأثير القوى الحاكمة أقوى من تأثير الأفراد على أنفسهم.

ب. **الفضاء الالكتروني**: أسهمت شبكات الانترنت والمواقع الامريكية المنتشرة في الفضاء الالكتروني كمنصات إطلاق للشباب والنساء والرجال كل حسب رغباته . وهي شبكات متمردة لديها قدرة عالية وسريعة على الحشد، وتستطيع تنظيم احتجاجات واضطرابات، ويتم توجيهها من قبل أجهزة استخبارات بهدف الحصول

على معلومات وتوجيه الجماهير لتحقيق أهداف القائمين على تلك الأجهزة وتحقيق مصالح الشركات المتعددة الجنسيات (ياسر بكر ، 2017، 156).

على ضوء ما سبق، يمكن تصنيف أدوات حروب الجيل الرابع إلى: أدوات ثقافية تتمثل في وسائل الاعلام الجديد، وأدوات الكترونية مثل الفضاء الالكتروني، وشبكات الانترنت، وشبكات التواصل الاجتماعي. وبذلك يتضح تنوع وسائل حروب الجيل الرابع التي يتم من خلالها تجنيد أفراد ومنظمات وأحزاب داخل الدولة المستهدفة بحيث يتم إقناعهم بحتمية إسقاط الحكومات القائمة، من خلال استخدم وسائل الاعلام والدعاية كالإذاعات والقنوات الفضائية والسوشيال ميديا "الإنترنت" لتفتيت الكيان النظامي للمجتمع في الدولة المستهدفة لتسهيل عملية اختراق الحياة داخل الدولة المستهدفة.

8- الإطار التشريعي (القانوني) لحروب الجيل الرابع:

إن تعدد وتنوع آليات وصور حروب الجيل الرابع، والتي أصبحت تأخذ أنماطا جديدة في تحقيق أغراضها عبر الوسائل الإلكترونية، يُلزمنا بضرورة الوقوف على واقع بعض الجهود القومية والمحلية في إرساء إطار للتشريعات السيبرانية للحد من تلك الحروب والجرائم، ويمكن عرض تلك الجهود على النحو التالي:

على الصعيد العربي، لم ترس بعض الدول العربية (مثل: الصومال، وجزر القمر) بيئة تشريعية رقمية وتنظيمية أو تنفيذية للمعاملات الالكترونية أو لحماية البيانات أو معالجتها أو نقلها إلى الخارج، أو لمكافحة الجرائم الالكترونية بشكل كامل؛ واقتصرت جهود بعضها (مثل ليبيا، وموريتانيا) على مجرد تقديم مشاريع قوانين للجرائم المعلوماتية. بينما اتجهت العديد من الدول العربية (مثل اليمن، والعراق، وسوريا، والجزائر) نحو سن تشريعات متخصصة للمعاملات الالكترونية والتجارة الالكترونية أو لحماية الملكية الفكرية، أو التبادل الالكتروني للمعلومات، في حين أنشأ القليل منها مراكز للاتصال أو مراكز للطوارئ الحاسوبية (مثل المملكة العربية السعودية، وتونس، وسلطنة عمان، ومصر، والمغرب، وقطر). وفضلًا عن تلك التشريعات والمراكز قامت بعض الدول العربية

بوضع دليل إرشادي أو قواعد سلوكية (مثل: دولة الإمارات العربية) (جنان الخوري، 2018، 8- 13)

أما على الصعيد المحلي، فقد اتخذت الحكومة المصرية عدة خطوات للحد من مخاطر حروب الجيل الرابع والجرائم الإلكترونية والمعلوماتية يمكن توضيح أهمها فيما يلي:

- إنشاء إدارات وهيئات ومحاكم لمكافحة الجرائم السيبرانية مثل:

- إنشاء إدارة مكافحة جرائم الحاسبات وشبكات المعلومات بإدارة التوثيق والمعلومات التابعة لوزارة الداخلية والتي تم إنشاؤها في عام 2002، وهي تختص بضبط الجرائم السيبرانية وتلقي البلاغات الخاصة بجرائم الاتصالات الهاتفية من معاكسات، وسب وقذف، وكذلك الجرائم المعلوماتية المستحدثة (أحمد حاتم، 2012، 3).
- إنشاء الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات، والذي تم إنشاؤه بموجب قانون تنظيم الاتصالات لعام 2003 والذي ينظم كافة أشكال الاتصالات في مصر، ويحدد مهام الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات، واجراءات التراخيص والتصاريح، وإدارة الطيف الترددي وترخيص استخدامه، وطلبات استيراد معدات الاتصالات أو تصنيعها أو تجميعها بالإضافة إلى تحديد أوجه التعاون بين الجهاز وغيره من الجهات المعنية فيما يتعلق بالأمن القومي(رئاسة الجمهورية، 2003).

وفي هذا الصدد، قام الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات بتأسيس المركز المصري للاستجابة لطوارئ الحاسب الآلي (cert) في أبريل 2009، ويقدم المركز المصري الاستجابة للطوارئ المعلوماتية (سيرت) منذ عام 2012 الدعم لمختلف الجهات عبر قطاعات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والخدمات المصرفية والحكومية من أجل مساعدتهم على مواجهة تهديدات الأمن السيبراني بما في ذلك هجمات الحرمان من الخدمة. كما يوفر المركز نظام للإنذار المبكر ضد البرمجيات الخبيثة والهجمات الإلكترونية التي تنتشر بنطاق واسع ضد البنية

التحتية الحيوية للمعلومات المصرية (ائتلاف المصرية للاتصالات من أجل التغيير، 2014).

- إنشاء هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات بموجب قانون التوقيع الإلكتروني، والتي يتم من خلالها وضع قواعد التوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية. (رئاسة الجمهورية، 2004).
- إنشاء المحاكم الاقتصادية بموجب القانون رقم (120) لعام 2008 وهي المختصة حصريا دون غيرها بنظر القضايا المتعلقة بالجرائم السيبرانية ضمن اختصاصات اخرى (رئاسة الجمهورية، 2008).

– سن التشريعات والقوانين التنظيمية الخاصة بالاتصالات والإنترنت (قوانين الأمن الإلكتروني / الأمن السيبراني)، والتي تتمثل فيما يلي:

أ.مشروع قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات (رئاسة الجمهورية، 2018):

وقد تم التصديق على هذا المشروع تضامنًا مع ما نادت به لجنة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بمجلس النواب، حيث أصدرت الحكومة المصرية اللائحة التنفيذية للقانون رقم "175" لسنة 2018 والخاصة بمكافحة جرائم تقنية المعلومات، والمعروف إعلاميًا باسم: قانون "مكافحة جرائم الإنترنت". وهو القانون الأول من نوعه في مصر بشأن الجرائم الإلكترونية.

ويهدف مشروع القانون إلى تحقيق التوازن بين مكافحة الاستخدام غير المشروع للحاسبات وشبكات المعلومات، وحماية البيانات والمعلومات الحكومية والأنظمة والشبكات المعلوماتية الخاصة بالدولة أو أحد الأشخاص الاعتبارية العامة من الاعتراض أو الاختراق أو العبث بها أو إتلافها أو تعطيلها بأى صورة، والحماية الجنائية لحرمة الحياة الخاصة التى كفلها الدستور للمراسلات الإلكترونية، وعدم إفشائها أو التنصت عليها إلا بأمر قضائى مُسبّب، بالإضافة لضبط الأحكام الخاصة بجمع الأدلة الإلكترونية.

وقد قسم القانون الجرائم من حيث النوع إلى عدة أنواع تمثلت في: جرائم الاعتداء على سلامة شبكات وانظمة وتقنيات المعلومات، والجرائم المرتكبة بواسطة أنظمة وتقنيات المعلومات، والجرائم المرتكبة من مدير الموقع، والجرائم

المتعلقة بمقدمي الخدمة. وتنوعت العقوبات التنفيذية التي تضمنها القانون ما بين الحبس والغرامة المالية.

ب. قانون تنظيم الصحافة والإعلام والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام (رئاسة الجمهورية، 2018):

وهو يحدد أهداف واختصاصات المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، وحقوق وواجبات الصحفيين والإعلاميين، والمؤسسات الصحفية والإعلامية ومزاولتها لأنشطتها، ويؤكد هذا القانون على أن من حق المجلس الأعلى للإعلام حجب حسابات الأفراد الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي إذا كانت تنشر أو تبث أخبارًا كاذبة، أو ما يدعو أو يحرض على مخالفة القانون أو إلى العنف أو الكراهية أو ينطوى على تمييز بين المواطنين، أو يدعو إلى العنصرية أو التعصب أو يتضمن طعنًا فى أعراض الأفراد أو سبًا أو قذفًا لهم أو إمتهانًا للأديان السماوية أو للعقائد الدينية.

مما سبق يتبين تنامي الجهود الوطنية التي تبذلها الدولة المصرية للحد من مخاطر حروب الجيل الرابع، إلا أنه على الصعيد المؤسسي الجامعي فهناك غياب للجانب التشريعي الذي يحكم الممارسات الإجرامية الإلكترونية داخل الحرم الجامعي، وعدم تناول قانون تنظيم الجامعات المصرية لمواد وتشريعات تحدد عقوبات ممارسة الجرائم الإلكترونية سواء من قبل الطلاب أو من قبل أعضاء هيئة التدريس، واقتصار الجهود الجامعية على تنظيم بعض الندوات التثقيفية لتوعية الطلاب.

المحور الثاني- الأسس الفلسفية (الفكرية / الأيديولوجية) التي تستند إليها حروب الجيل الرابع:

تستند حروب الجيل الرابع إلى مجموعة من الأسس والمبادئ الفلسفية التي أكدت عليها بعض النظريات المؤيدة لنظرية المؤامرة Conspiracy theory والتي ينادي بها هؤلاء المؤمنون بالتشكيك في كل الأحداث العالمية والمحلية، والذين يضعون سلسلة من الأحداث السياسية والاجتماعية والتاريخية، بحيث تبدو وكأنها سلسلة من الأكاذيب التي ينسبوها دومًا للحكومات، باعتبارها أنظمة

متآمرة على نحو منظم، ويرون أن كل حدث ما هو إلا حلقة من سلسلة مؤامرة كبرى تهيمن عليها أنظمة علنية أو سرية كاذبة ، تدير الاحداث من وراء ستار (نبيل فاروق، 2016).

ومن أبرز النظريات التي تدعم توجهات نظرية المؤامرة نظرية الإمبريالية الثقافية، ونظرية الهيمنة الثقافية، وفيما يلي توضيح تلك النظريات:

1.نظرية الإمبريالية الثقافية:Cultural imperialism theory

استخدمت مصطلحات مثل "الإمبريالية الإعلامية"، "الإمبريالية البنيوية" ، "الإمبريالية الإيديولوجية"، و "الإمبريالية الاقتصادية"، "التبعية الثقافية والهيمنة" ، "التزامن الثقافي"، "الاستعمار الإلكتروني"، " استعمار الوعي" لوصف نفس الفكرة الأساسية من الإمبريالية الثقافية .

وتُعرف الامبريالية الثقافية بأنها هيمنة المنتجات الثقافية في ثقافة أجنبية (مثل: المعتقدات الاجتماعية ، والأيديولوجيات ، وسلع الترفيه) وفرضها على ثقافة أخرى والتأثير عليها من خلال روابطهم بالسلطة السياسية أو الاقتصادية (Ryan Dunch,2002,302). وقد تظهر صور مصغرة من الإمبريالية الثقافية داخل البلد نفسه، بين ثقافات مهيمنة عرقيًا وثقافات الأقليات، وبين الثقافة المهيمنة والثقافات الفرعية (تي . في . ريد، 2018، 344).

وقد اشتهرت هذه النظرية على يد منظرها الناقد الإعلامي الأمريكي هيربرت شيلر Herbert Schiller والذي وضح مفهوم الإمبريالية الثقافية في كتابه (التوصيل والرقابة الثقافية) بأنها مجموع العمليات التي يتم من خلالها جلب المجتمع إلى النظام العالمي الحديث وكيف تنجذب طبقاته المهيمنة، والضغوط، والإجبار، وأحيانًا تتدخل في تشكيل المؤسسات الاجتماعية لتتوافق مع ما تُروج له من قيم وهياكل المركز المُسيطر في النظام، وتعد وسائل الإعلام هي المثال الأول للمؤسسات العاملة التي تستخدم في العملية الاختراقية للتغلغل على نطاق واسع (Anuradha,2017,2). كما يؤكد شيلر على أن الاقتصاد العالمي يسعى إلى تعزيز سيطرته من خلال تحالف رأس المال العالمي

وتحطيم الحواجز القومية وتوحيد السوق العالمية (عبد الرضا الطعان، 1989، 77).

وتعود جذور نظرية الإمبريالية الثقافية إلى دراسات الاتصالات النقدية، وقد استُخدمت لوصف التأثير المتزايد للولايات المتحدة ونظامها الإعلامي التجاري حول العالم ، وتحديداً في سياق الحرب الباردة ، بعد الحرب العالمية الثانية ، عندما كانت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي يحاولان إجبار وإقناع الدول الأخرى بتبني أنظمتها الاجتماعية والاقتصادية. وقد ركزت النظرية على الطرق التي تم من خلالها انتشار الثقافة الأمريكية وفرضها على الدول النامية من قبل شركات الاتصالات والإعلام الأمريكية ، من خلال منتجات إعلامية محددة وصورها ورسائلها ، ومن خلال التوسع في النموذج الخاص لنظام الإعلام. وتميزت هذه النظرية بنقدها الشديد للاستراتيجيات والتقنيات التي تستخدمها الولايات المتحدة في هذا الصدد، وكيف توسع نظام الاتصالات والإعلام الأمريكي للحفاظ على علاقات القوة الاقتصادية والسياسية والثقافية غير المتكافئة بين الولايات المتحدة وغيرها من الدول في النظام العالمي (Rodrigo Gómez García,2018,3).

إن التدفق الحر للأنباء الذي أرست مبادئه الولايات المتحدة أضاف سببًا جديدًا للاختلال في التدفق الإعلامي بين الدول المتقدمة ودول العالم الثالث، مما ساعد على ترسيخ الصور العديدة للتبعية الإعلامية والثقافية، ولا يقتصر هذا الاختلال في التدفق الإعلامي على النطاق الدولي فحسب، بل يمتد ليشمل النطاقات القومية على المستوى الجغرافي (في المدن والريف) وعلى المستوى الاجتماعي والسياسي (الأغنياء والفقراء – الحكام والمحكومين) وعلى المستوى الحضاري والثقافي (الأغلبية والأقلية العرقية واللغوية). وقد أدى تطبيق مبدأ التدفق الحر إلى ظهور ما يسمى بالتدفق في اتجاه واحد من أعلى إلى أسفل . والذي يُشكل ضررًا بالغًا على الحقوق القومية للشعوب النامية (عواطف عبد الرحمن، 1984، 56).

ولا شك أن التحليل الواعي للبعد الترفيهي ومادة التسلية، التي تتناقلها وسائل الإعلام الجديد يكشف عن الأهداف الخفية والقيم المُضمرة، فالخيال والتسلية ليسا منعزلين عن قيم المجتمع، فثمة إشارة إلى وجود أيديولوجيا مضمرة بالفعل في كل أنواع القصص الخيالية، إلى جانب التأكيد على أن عنصر الخيال يفوق العنصر الواقعي في تشكيل آراء الناس، وأن الطرف الذي يسعى للتأثير لا يُصرح عادة عن مقصده ونواياه، وغالبًا ما تأخذ عملية الإقناع طابعًا خفيًا (سعيد إبراهيم ، 2002، 194).

توصيفًا لما سبق، يمكن إيجاز أهم الأسس الفلسفية (الأيديولوجية) التي ترتكز عليها نظرية الإمبريالية الثقافية على النحو التالي:

- أن النظرية تؤكد على هيمنة الإعلام الغربي وتأثيره اللامحدود على ثقافة دول العالم الثالث، كما تركز على سيطرة الغرب بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص على تدفق المعلومات وقابليتها على ترويج وفرض مبادءها وأفكارها على شعوب العالم الثالث.
- أنها تؤكد على الاتجاه الأحادي(الرأسي) في التدفق التكنولوجي والمعلوماتي من أعلى إلى أسفل أي من الدول المتقدمة إلى الدول النامية.
- أن الإمبريالية الثقافية (الأيديولوجية) تُعد سياسة ترتكز في تحقيق أهدافها على أدوات القوة الناعمة أكثر من القوة الصلبة.

2.نظرية الهيمنة الثقافية: Theory of Cultural Hegemony

ركزت نظرية (الهيمنة الثقافية) للفيلسوف الماركسي الإيطالي أنطونيو جرامشي A.Gramcisi على دور الهيمنة الفكرية، وآثارها في تكوين وعي مزدوج لدى إنسان المجتمع الحديث. وتدور الفرضية الأساسية للنظرية حول أن الفرد لا يحكم بالقوة وحدها، بل أيضا بالأفكار. وقد وصف جرامشي الهيمنة على أنها "موافقة عفوية" تمنحها الطبقة المهيمنة للاتجاه العام الذي تفرضه على الحياة الاجتماعية، وهذه الموافقة هي "تاريخيًا" ناجمة عن الهيبة (وبالتالي الثقة) التي تتمتع بها المجموعة المهيمنة بسبب موقعها ووظيفتها في عالم الإنتاج (Thomas R. Bates, 1975, 357). والمضمون الأساسي لمفهوم الهيمنة

عند جرامشي يعبر عن فكرة القيادة الأيديولوجية، والتي تعد قيادة سياسية وقمعية في الوقت نفسه، والضبط الذي تمارسه جماعة اجتماعية أو طبقة تجاه الطبقات الأخرى في المجتمع سواء أكان هذا الضبط الأيديولوجي يقوم على أساس القهر أم الإغراء (أحمد أنور،2015، 122).

وقد كتب جرامشي عن قوة الأيديولوجية في إعادة إنتاج البنية الاجتماعية عبر مؤسسات مثل الدين والتعليم. ويؤكد على أهمية الهيمنة الفكرية في تثبيت وضمان السلطة والقيادة، ويربط قدرة أية طبقة اجتماعية على السيطرة على الحكم بقدرتها على تكوين هيمنة ثقافية خاصة بها، حيث تعتمد الطبقة الهيمنة على فئة المفكرين والمثقفين في المجتمع كعملاء ومندوبين لها في نقل وغرس قيم وعادات الطبقة المهيمنة لدى أبناء الطبقات الضعيفة في المؤسسات التعليمية والدينية (مارك مجدي، 2018، 46)

وفي ظل هيمنة السياسات الاقتصادية النيوليبرالية، وفتح الدولة الوطنية لحدودها الاقتصادية والسياسية، والسير في نهج الخصخصة، والتحول من القطاع العام الذي تبنته بعد تحررها الوطني إلى القطاع الخاص الذي يسهم فيه رأس المال الأجنبي ويزاحم رأس المال الوطني، أصبح الاقتصاد الوطني جزءً من الاقتصاد العالمي، وذلك برفع الدعم عن المواد الأولية، وترك كل شيء لقانون العرض والطلب في الغذاء والإسكان والتعليم والخدمات العامة، واتفاقية "الجات" التي جعلت كل أسواق الدول مفتوحة للمنافسة العالمية من أجل تصريف الفائض الاقتصادي للدول الصناعية، وبالتالي تنتهي الصناعات الوطنية؛ وهذا بدوره انعكس على المجال الاقتصادي في المجتمع المصري، حيث إن ضعف المجال الاقتصادي القومي أدى إلى إتاحة الفرصة للدول الأخرى التي تتمتع بقوى اقتصادية عالية بأن تنشئ مدارس وجامعات تابعة لها في مصر وتمويلها بحجة تقديم الدعم الاقتصادي؛ الأمر الذي مكن هذه الدول من ترويج قيمها ولغتها وعاداتها وتقاليدها من خلال مناهج التعليم؛ ومن ثم التأثير على مقومات الهوية الثقافية المصرية (حسن حنفي، 2002، 33-34، 36).

كذلك في ظل هذه السياسة النيوليبرالية وتعزيز التوجه نحو تدويل التعليم الذي يؤكد عدم وجود حدود حقيقية بين مجتمعات التعلم – على الرغم من وجود بعض الحدود الجغرافية بين المجتمعات– تعوق الشركات عبر الوطنية في نقل رموز وممارسات ثقافية من مجتمعات التعلم المتقدمة (المهيمن) إلى المجتمعات النامية. فهناك كثير من الاقتراض الثقافي الذي يتم حاليًا من خلال الوفود الحكومية ، والمشاركة الدولية في المؤتمرات ، والتعاون الدولي في البحوث التربوية والسياسية. ومع "تقارب" الدول لتصبح أكثر تشابهًا في الهيكل والمناهج والأهداف، يأخذ المستشارون الدوليون خبراتهم في جميع أنحاء العالم . وهذه المشاركة الفورية للمعلومات والخبرات من خلال التكنولوجيا في جميع أنحاء العالم لا تضمن أن جميع الدول – بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية – تتغلب بسهولة على القيود ، (على سبيل المثال ، عدد أقل من الوظائف ، وتقلص القواعد الضريبية ، ونمو الأقليات غير المتعلمة تاريخيًا ، وما إلى ذلك) التي تسهل الانتقال إلى عالم معولم أو إلى نظام تعليمي لا يتجنب مخاطر وشكوك اقتصاد المعرفة (Bolanle A. Olaniran,2008,70- 71).

وبذلك فالهيمنة الثقافية تُريد تطويع وتقييد المنظومة التربوية التعليمية بأفكارها وآلياتها الرئيسة وإخضاع النظم التعليمية لشروطها وهيمنتها، ومن خلال فرض نماذج وفلسفات تربوية تعليمية خاصة، وتغيير اتجاهات الأفراد من خلال اختراق المنظومة التربوية التعليمية؛ مما يجعل فيها تناقضات بين الأصالة والمعاصرة؛ مما يؤدي إلى تهميش أو تغيير مقومات الهوية لدى الطلاب. ومن الشواهد الواضحة لعولمة التربية والتعليم: إجازة الجامعات الخاصة التجارية والتي بدأت تنتشر وتسعى إلى الربح وتنشر أفكارًا، كثيرًا ما تخالف ثوابت المجتمعات، وانتشار الجامعات الدولية والتي تدرس المناهج باللغات والأفكار الأجنبية؛ الأمر الذي يؤدي إلى السيطرة على العقول الوطنية، والقضاء على هوية الطالب من خلال تلك اللغات والأفكار (إبراهيم عبد الرازق ، 2002، 149).

وقد استطاع إدوارد سعيد تأكيد رؤى غرامشي؛ حيث جادل سعيد بأن الملاحقات الفكرية المجردة وغير النقدية لعلماء وروائيين القرن التاسع عشر كانت متواطئة في الواقع لتوسيع القوة الاستعمارية. وزعم أن كتاباتهم عن

"الشرق" شكلت خطابًا حصر مجتمعات متميزة ونسب إليها مجموعة من السمات السالبة المتناقضة مع الصفات الإيجابية المقابلة المنسوبة إلى "الغرب". وهكذا بنى هذا الخطاب كلاً من "الذات" و "الآخر" بطرق جعلت الهيمنة السياسية للغرب على "الشرق" تبدو طبيعية وحتمية (Ryan Dunch,2002,303).

مما سبق يتضح أن نظرية الهيمنة الثقافية تؤكد على بعض الأسس أهمها:

- أن الطبقات المهيمنة تتخذ من المؤسسات التعليمية والدينية منصات لنشر أفكارها وقيمها وثقافتها؛ وذلك من خلال تدويل التعليم.
- أن الجماعات المسيطرة تعتمد على فئة المثقفين والمفكرين في المجتمع كوسيلة لدعم أيديولوجيتها وأفكارها وطموحاتها لدى الجماعات الضعيفة.

وفقًا للنظريات السابقة، يتضح أن هناك معارك وحروب حديثة تقودها جهات قد تكون معروفة أو مجهولة الهوية، من أجل السيطرة على العقول وتشويش الوعي الاجتماعي وتزييفه، وتهديد الأمن القومي، وذلك من خلال بعض المؤسسات التربوية مثل الإعلام، والمؤسسات التعليمية، والدينية وغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

الاستخلاصات النظرية للبحث:

من خلال العرض السابق يمكن استخلاص بعض النقاط المهمة، وهي أن:

أ. حروب الجيل الرابع تتبنى السياسة الاقتصادية النيوليبرالية، وتستخدم النظرية الفوضوية لتأمين انسياق الجماهير وتبعيتها المطلقة؛ وذلك بأساليب الاستقطاب أحيانًا (القوة الناعمة)، وأساليب التدمير أحيانًا أخرى (القوة الصلبة) .

ب. حروب الجيل الرابع تستخدم أدوات وأساليب القوة الناعمة والتي تتسم بأنها قوة رمزية تخاطب العقول، وتستخدم أساليب الترغيب والجذب، وترتكز على أجندة سياسية تحدد بنودها الشركات الدولية متعددة الجنسيات.

ج. حروب الجيل الرابع ترتكز على مجموعة من الأسس الفلسفية التي تستند إليها نظرية الإمبريالية الثقافية، ونظرية الهيمنة الثقافية ، وهي

نظريات مؤداها سيطرة دول المركز على وعي الأفراد في الدول التابعة (استعمار الوعي) بأساليب وأدوات متعددة ومتنوعة.

د. مواجهة حروب الجيل الرابع تتطلب من مؤسسات التربية اتباع المنهج النقدي في تحقيق أهدافها وتعزيز الوعي الناقد، والوعي الرقمي لدى الطلاب.

هـ. يمكن تصنيف مخاطر حروب الجيل الرابع على النحو التالي:

أ- مخاطر قومية، وتتمثل في : تهديد الأمن القومي للمجتمع من خلال التشكيك في قدرات الشعب وقياداته، وطمس الهوية الوطنية، وإفشال نظام الحكم والنظام السياسي في الدولة، وزعزعة استقرارها، ونشر الفوضى.

ب- مخاطر تكنولوجية، وتتمثل في : ترسيخ ثقافة الصورة والكلمة لدى الأفراد، وتوسيع النطاق لارتكاب الجرائم الالكترونية مثل التجسس الالكتروني، والارهاب الالكتروني، ونشر الشائعات الالكترونية .

ج- مخاطر ثقافية، وتتمثل في: تهديد القيم الأصيلة للمجتمع مثل التماسك الاجتماعي، والانتماء، والولاء، والمسئولية، وتشويش النظام الفكري للأفراد، وتزييف الوعي واستعماره، وغرس سلوكيات غريبة ودخيلة على المجتمع.

د- مخاطر اقتصادية، وتتمثل في: زيادة مديونية الدولة، وارتفاع معدل القروض الدولية، وتراجع الاستثمار المحلي والدولي، وضعف المجال السياحي.

و. ضرورة تفعيل دور الجامعة في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع باعتبارها أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية المنوطة بتعزيز الوعي بأشكال الحرب الحديثة لدى الطلاب.

المحور الثالث: الدراسة الميدانية (إجراءاتها ونتائجها وتفسيرها)

أولًا- إجراءات الدراسة الميدانية:

1- هدف الدراسة الميدانية:

هدفت الدراسة الميدانية إلى تعرف واقع دور جامعة المنيا في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى طلابها ببعض الكليات العملية والنظرية والتي تتمثل في كليات

(التربية– التربية النوعية– التربية الفنية– التربية للطفولة المبكرة– الآداب– الحقوق– الزراعة– العلوم– التمريض– طب أسنان).

2– بناء أداة الدراسة الميدانية والتحقق من صدقها وثباتها.

من خلال عرض الإطار النظري للبحث، وعرض الأدبيات العربية والاجنبية المتعلقة بهذا الموضوع، تم بناء الاستبانة فى صورتها الأولية والتي تألفت من (54) عبارة موزعة على محورين. وللتحقق من صدق أداة الدراسة تم عرضها على مجموعة من أساتذة التربية بلغ عددهم (9) أساتذة في تخصص أصول التربية فى جامعة المنيا وأسيوط، وذلك للاسترشاد بآرائهم وملاحظاتهم حول ملاءمة عبارات الاستبانة لهدف الدراسة الميدانية، وإبداء الرأي حول التعديل اللازم من حذف أو إضافة، أو اقتراح ما يرونه مناسباً من عبارات تتماشى مع هدف الدراسة وطبيعتها. وفى ضوء آراء السادة المحكمين، أجريت التعديلات المناسبة استناداً إلى المقترحات والملاحظات المطروحة، وفى ضوء ذلك وصل عدد مفردات الاستبانة فى صورتها النهائية إلى (44) مفردة موزعة على محورين كالتالي:

- المحور الأول: واقع دور إدارة الكلية في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب: تضمن (24) مفردة.
- المحور الثاني: واقع دور الأستاذ الجامعي في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب: تضمن (20) مفردة.

بالإضافة إلى الصدق الظاهري (صدق المحتوى)، تم حساب صدق الاتساق الداخلي (مؤشرات الاتساق الداخلي) : من خلال معاملات الارتباط لكل بعد (محور) من أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة ككل ، كما هو موضوح من جدول رقم (1) التالي :

جدول رقم (1)

يوضح ارتباط محوري الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة، ن = (100)

محاور الاستبانة	معاملات الارتباط
المحور الأول: واقع دور إدارة الكلية في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب	0.964**
المحور الثاني: واقع دور الأستاذ الجامعي في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب	0.932**

من الجدول السابق، يتبين أن معاملات الارتباطات بين محوري الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة ككل دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) .

ثم تم حساب ارتباط درجة كل مفردة ودرجة المحور الذي تنتمي إليه هذه المفردة ، كما هو موضح بالجدول رقم (2) التالي:

جدول رقم (2)

يوضح ارتباط كل مفردة بالمحور الذي تنتمي إليه لاستبانة واقع دور الجامعة في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب، ن = (100)

المحور الأول				المحور الثاني			
م	معاملات الارتباط	م	معاملات الارتباط	م	معاملات الارتباط	م	معاملات الارتباط
1	0.459**	13	0.582**	1	0.605**	13	0.746**
2	0.684**	14	0.732**	2	0.727**	14	0.723**
3	0.469**	15	0.796**	3	0.771**	15	0.546**
4	0.735**	16	0.481**	4	0.682**	16	0.572**
5	0.501**	17	0.597**	5	0.719**	17	0.654**
6	0.657**	18	0.753**	6	0.638**	18	0.679**
7	0.636**	19	0.727**	7	0.659**	19	0.718**
8	0.520**	20	0.804**	8	0.590	20	0.699**
9	0.706**	21	0.678**	9	0.705**		
10	0.619**	22	0.695**	10	0.519**		
11	0.716**	23	0.769**	11	0.725**		
12	0.464**	24	0.705**	12	0.541**		

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباطات لكل مفردة بالمحور الذي تنتمي إليه المحاور دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) .

وتم حساب ثبات الاستبانة من خلال تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بلغ قوامها(100) طالب وطالبة ببعض الكليات العملية والنظرية بجامعة المنيا، وبعد تفريغ استجابات العينة، تم حساب ثبات الاستبانة عن طريق معامل ألفا كرونباخ Alpha Cronbach باستخدام برنامج (SPSS22)، وكانت قيمة ألفا للاستبانة ككل (0.964) وهي معاملات دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (0,01)؛ مما يؤكد ثبات الاستبانة وصلاحيتها للتطبيق على العينة الأساسية.

وتم الحصول على معاملات الثبات لكل بعد من أبعاد الاستبانة على حدة، ومعامل الثبات للاستبانة ككل، وذلك كما يتضح من جدول رقم (3).

جدول رقم (3) معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لأداة البحث

محاور دور الجامعة	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات
- واقع دور إدارة الكلية في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب	0.941	24
- واقع دور الأستاذ الجامعي في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب	0.931	20
دور الجامعة في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب	0.964	44

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ألفا كرونباخ هي معاملات ثبات مرتفعة، ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)؛ مما يؤكد ثبات الاستبانة وصلاحيتها للتطبيق على العينة الأساسية.

عينة الدراسة وتطبيق أداتها:

تم تطبيق الاستبانة إليكترونيا على موقع (office 365) على عينة الدراسة [*] من الطلاب والطالبات بالكليات المختلفة بجامعة المنيا خلال الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 2021/2020. وطُلب من العينة إبداء آرائهم حول دور الجامعة في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب على مقياس ليكرت الرباعي (دائما- أحيانا- نادرا- أبدا). وبلغ عدد الاستبيانات الموزعة (886) استبانه، وتم استبعاد (28) استبانه لنقص بعض البيانات ولعدم استيفاء بعض العبارات. وبالتالي بلغت العينة النهائية (858) طالباً وطالبة. ويوضح جدول رقم (4) توزيع عينة الدراسة وفقًا للمتغيرات الديمغرافية للدراسة (النوع والفرقة الدراسية).

[*])https://forms.office.com/Pages/ResponsePage.aspx?id=Dkift36pUk2kkYzHVZmwaNl1YVADQ49GsAEaMcoXl29UNUYzUEoyU1JYNUxCOElPVVM4SzBEMThDVC4u

جدول رقم (4)

يوضح أعداد ونسب عينة طلاب وطالبات بعض الكليات العملية والنظرية بجامعة المنيا وفقاً لمتغير النوع والفرقة الدراسية

النوع		الفرقة الأولى (ن)	الفرقة الثانية (ن)	الفرقة الثالثة (ن)	الفرقة الرابعة (ن)	المجموع	
						ن	%
إناث		111	267	108	164	650	76
ذكور		15	42	31	120	208	24
المجموع	ن	126	309	139	284		
	%	15	36	16	33		
		مجموع الطلاب الجدد= 435		مجموع الطلاب القدامى= 423			

من الجدول السابق يتضح الآتي:

- **عدم وجود توازن بين أعداد الطلاب في الفرق الدراسية المختلفة ببعض الكليات العملية والنظرية بجامعة المنيا؛ لذا تم ضم مجموع طلاب الفرقة الأولى والثانية بحيث يمثل (الطلاب الجدد، ن = 435)، وكذلك ضم مجموع طلاب الفرقة الثالثة والرابعة بحيث يمثل (الطلاب القدامى، ن= 423) .**
- **عدم وجود توازن بين أعداد الذكور والإناث في عينة ادراسة، لذا تم تجاهل متغير النوع في حساب الفروق بين استجابات العينة على مفردات الاستبيان.**

المعالجة الإحصائية:

تمت المعالجة الإحصائية على النحو التالي:

قامت الباحثة بتفريغ تكرارات استجابات عينة البحث على عبارات الاستبانة، ثم معالجة هذه التكرارات من خلال برنامج التحليل الإحصائي (SPSS 22) Statistical Package for the Social Sciences، وتمت المعالجة الإحصائية للنتائج كما يلي:

(أ) إعطاء تقديرات كمية (درجات وزنية) لكل بديل من بدائل الاستجابة على النحو التالي:

(4 – 3 – 2 – 1) للبدائل التالية (دائمًا– أحيانًا – نادرًا – أبدًا)، على الترتيب؛ حيث تم استخدام مقياس ليكرت الرباعي.

(ب) من أجل وضع تقديرات لفظية لوصف درجة التحقق؛ تم حساب طول خلايا المقياس الرباعي أو ما يطلق عليه المدى (المتوسط المرجح)؛ بقسمة عدد الفترات (3) على عدد البدائل المتاحة أمام المستجيب (4)، ليصبح طول الفترة 0,75؛ من ثم تمت إضافة هذه القيمة إلى أقل وزن أعطي لاستجابات العينة وهو الواحد الصحيح، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو بجدول رقم (2) (عز حسن، 2008، 540-541)؛ الذي يوضح معايير الحكم على متوسط استجابات العينة نحو مفردات الاستبانة، وذلك من خلال مقارنة المتوسط الحسابي لكل عبارة أو محور بالتصنيف المشار إليه بالجدول.

جدول رقم (5)

يوضح مدى ليكرت للحكم على متوسط استجابات عينة البحث نحو مفردات الاستبانة

المدى (طول الخلية/ المتوسط الحسابي) من 4-1	درجة التحقق
3,26-4	دائما
2,51 -3,25	أحيانًا
1,76-2,50	نادرًا
1-1,75	أبدًا

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- **تكون درجة تحقق العبارة "دائمًا" عندما يكون المتوسط الحسابي في المدى من (3,26-4).**
- **تكون درجة تحقق العبارة "أحيانًا" عندما يكون المتوسط الحسابي في المدى من (2,51-3,25).**
- **تكون درجة تحقق العبارة "نادرًا" عندما يكون المتوسط الحسابي في المدى من(1,76-2,50).**
- **تكون درجة تحقق العبارة "أبدًا" عندما يكون المتوسط الحسابي في المدى من(1-1,75).**

ثانياً: نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

يتناول هذا الجزء عرضاً لنتائج الدراسة الميدانية؛

للإجابة عن السؤال الثالث للبحث والذي ينص على: ما واقع دور الجامعة في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب؟ تم حساب تكرارات ونسب ومتوسطات استجابات الطلاب حول واقع دور الجامعة في مواجهة حروب الجيل الرابع، وقد أظهرت نتائج المعالجة الإحصائية قيام الجامعة بدورها في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب بدرجة نادرة؛ حيث جاء متوسط مجموع المتوسطات لمفردات محوري الاستبانة (2.379)، وفيما يلي تفسير لذلك:

أ- واقع دور إدارة الكلية في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب:

يوضح الجدول التالي تكرارات ونسب ومتوسطات استجابة أفراد العينة ودرجة تحققها.

جدول رقم (6)

يوضح تكرارات ونسب ومتوسطات إجمالي استجابات الطلاب ودرجة تحققها حول دور إدارة الكلية في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب

م	واقع دور إدارة الكلية في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب		دائماً	أحياناً	نادراً	أبداً	المتوسط المرجح	الوزن النسبي للاستجابة	درجة التحقق	الترتيب
1	تُـنظم إدارة الكليـة مبـادرات لتنميـة الـوعي لـدى الطـلاب بحروب الأجيال الحديثة	ك	86	247	357	168	2.292	57.3	نادرا	20
		%	10	28.8	41.6	19.6				
2	تتواصـل إدارة الكليـة بجديـة مـع استفسـارات وشـكاوى الطلاب على الموقع الرسمي للكلية.	ك	181	223	316	138	2.521	63	أحيانا	3
		%	21.1	26	36.8	16.1				
3	تعرض إدارة الكلية كل ما هو جديد فـي المجـال الاكـاديمي والاجتماعي والصحي بالموقع الرسمي للكلية.	ك	198	226	319	115	2.590	64.8	أحيانا	1
		%	23.1	26.3	37.2	13.4				
4	تـنظم إدارة الكليـة زيـارات طلابيـة للمشـروعات القوميـة الكبـرى والانجـازات العملاقـة بالدولة.	ك	70	263	329	196	2.241	56	نادرا	21
		%	8.2	30.7	38.3	22.8				
5	توجد برامج ومقررات ثقافيـة خاصـة بـالوعي الأمنـي الاجتماعي .	ك	138	254	365	101	2.500	62.5	نادرا	4
		%	16.1	29.6	42.5	11.8				
6	تشرك إدارة الكلية الطلاب في تحديـد الرؤيـة والرسـالة بالخطة الاستراتيجية للكلية.	ك	145	215	340	158	2.404	60.1	نادرا	12
		%	16.9	25.1	39.6	18.4				
7	تُطبـق إدارة الكليـة عقوبـات رادعـة ضـد الطـلاب الـذين يمارسون الجرائم الالكترونية مثـل قرصـنة المواقـع الالكترونية، وشن المظاهرات وإثـارة الفوضـى، وتـرويج الشائعات داخل الجامعة.	ك	190	195	279	194	2.444	61.1	نادرا	8
		%	22.1	22.7	32.6	22.6				
8	تضـع إدارة الكليـة معـايير وضـوابط لتقنـين المجموعـات (الجروبات) الالكترونيـة التي يشـكلها الطـلاب للتواصـل	ك	173	196	312	177	2.425	60.6	نادرا	9
		%	20.2	22.8	36.4	20.6				

م	واقع دور إدارة الكلية فى مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب		دائماً	أحياناً	نادراً	أبداً	المتوسط المرجح	الوزن النسبى للاستجابة	درجة التحقق	الترتيب
	الاكاديمي.									
9	تُشكل إدارة الكلية لجان ووحدات رقابية لمواجهة العنف الرقمي (التكنولوجي) داخل الحرم الجامعي.	ك	140	203	349	166	2.369	59.2	نادرا	16
		%	16.3	23.7	40.7	19.3				
10	تُخصص إدارة الكلية موقع الكتروني وصفحات على وسائل التواصل الاجتماعي للرد على الشائعات.	ك	203	180	293	182	2.470	61.8	نادرا	7
		%	23.7	21	34.1	21.2				
11	تُنظم إدارة الكلية ندوات تثقيفية (وجها لوجه، وعن بعد) خاصة بتنمية الوعي بآليات الحروب الحديثة.	ك	139	234	334	151	2.420	60.5	نادرا	11
		%	16.2	27.3	38.9	17.6				
12	تُشجع إدارة الكلية الطلاب على المشاركة في الأنشطة الثقافية والإعلامية والاجتماعية.	ك	227	171	287	173	2.526	63.2	أحيانا	2
		%	26.5	19.9	33.4	20.2				
13	تُشجع إدارة الكلية الطلاب على المشاركة في الأعمال التطوعية سواء داخل الجامعة أو خارجها	ك	185	200	316	157	2.481	62	نادرا	6
		%	21.6	23.3	36.8	18.3				
14	تُوفر إدارة الكلية بنية تحتية رقمية قوية مثل السبورات الذكية، والمعامل التكنولوجية، والقاعات الافتراضية.	ك	155	219	293	191	2.393	59.8	نادرا	15
		%	18.1	25.5	34.1	22.3				
15	تُنظم إدارة الكلية مؤتمرات علمية دولية لمناقشة الوعي الرقمي لدى الطلاب.	ك	107	234	360	157	2.339	58.5	نادرا	17
		%	12.5	27.3	42	18.3				
16	تُشجع إدارة الكلية الطلاب على المشاركة في تنظيم الاحتفالات الوطنية داخل الجامعة.	ك	190	186	333	149	2.486	62.2	نادرا	5
		%	22.1	21.7	38.8	17.4				
17	تشجع إدارة الكلية الطلاب	ك	126	235	353	144	2.399	60	نادرا	14

	على المشاركة في الانتخابات السياسية.	%	14.7	27.4	41.1	16.8				
18	تسمح إدارة الكلية للطلاب بإبداء الرأي حول الندوات التثقيفية التي تنظمها الجامعة.	ك	152	201	363	142	2.423	60.6	نادرا	10
		%	17.7	23.4	42.3	16.6				
19	تعقد إدارة الكلية دورات تدريبية مجانية للطلاب لتنمية الوعي الرقمي لديهم.	ك	97	250	331	180	2.307	57.7	نادرا	18
		%	11.3	29.1	38.6	21				
20	تُقدم إدارة الكلية مكافآت لأفضل جروب أكاديمي للطلاب.	ك	101	221	302	234	2.220	55.5	نادرا	22
		%	11.8	25.8	35.2	27.2				
21	تُشرك إدارة الكلية الطلاب في وضع خطة مستقبلية للتعامل مع حروب الجيل الرابع.	ك	55	252	356	195	2.194	54.9	نادرا	23
		%	6.4	29.4	41.5	22.7				
22	تتعاون إدارة الكلية مع المركز الإعلامي بالجامعة لنشر الوعي الثقافي بالتقدم الرقمي ومخاطره.	ك	122	221	396	119	2.403	60.1	نادرا	13
		%	14.2	25.8	46.2	13.8				
23	تستضيف إدارة الكلية بعض علماء الدين لمناقشة الطلاب في مخاطر التعصب والتطرف، وارتكاب الجرائم الالكترونية، وترديد الشائعات.	ك	79	224	337	218	2.191	54.8	نادرا	24
		%	9.2	26.1	39.3	25.4				
24	تُوفر إدارة الكلية دليل خاص بأخلاقيات التعليم عن بعد وتوزعه على الطلاب.	ك	113	215	345	185	2.298	57.5	نادرا	19
		%	13.2	25.1	40.2	21.5				
	متوسط مجموع متوسطات استجابات المحور						2.389		نادرا	

المدى (3,26–4)= دائما / المدى (2,51 –3,25) =أحيانا / المدى (1,76–2,50)= نادرا/ المدى (1–1,75)= أبدا

باستقراء الجدول السابق وبالنظر إلى متوسطات مفردات المحور الأول للاستبانة وهو واقع دور إدارة الكلية في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب والذي بلغت مفرداته (24) مفردة، يتبين تحقق مفردات المحور بدرجة نادرة؛ حيث جاء متوسط مجموع المتوسطات لمفردات للمحور (2.389)، وتراوحت متوسطات مفرداته بين (2.191 – 2.590)، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

احتلت المرتبة الأولى المفردة رقم (3) والتي تنص على" تعرض إدارة الكلية كل ما هو جديد في المجال الاكاديمي والاجتماعي والصحي بالموقع الرسمي للكلية." وبلغ متوسطها الحسابي (2.590) مما يعني تحققها إلى حد ما بدرجة متوسطة، بينما جاءت في

المرتبة الأخيرة المفردة رقم (23) والتي تنص على " تستضيف إدارة الكلية بعض علماء الدين لمناقشة الطلاب في مخاطر التعصب والتطرف، وارتكاب الجرائم الالكترونية، وترديد الشائعات" وبلغ متوسطها الحسابي (2.191) وهذا يدل على تحققها بدرجة نادرة، وتشير تلك النتائج إلى ضعف الدور الذي تؤديه إدارة الكلية سواء ذات الطبيعة العملية أو ذات الطبيعة النظرية في تعزيز وعي الطلاب بمخاطر حروب الجيل الرابع.

ويمكن تفسير ضعف الدور الذي تؤديه إدارة الكلية في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع نتيجة ضعف حرصها على تنمية الجانب المعرفي للوعي بمخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب، ويظهر ذلك في قلة تنظيمها لمبادرات وندوات تثقيفية (وجها لوجه، وعن بعد) لتنمية وعي الطلاب بحروب الأجيال الحديثة وآلياتها، كذلك ندرة عقد مؤتمرات علمية دولية ودورات تدريبية مجانية للطلاب لتنمية الوعي الرقمي لديهم، وقلة استضافة بعض علماء الدين لمناقشة الطلاب في مخاطر التعصب والتطرف، وارتكاب الجرائم الالكترونية، وترديد الشائعات، وندرة وجود برامج ومقررات ثقافية خاصة بالوعي الأمني الاجتماعي والتي تشمل مقررات خاصة بالوعي الاجتماعي، وحروب الجيل الحديثة، والأمن القومي، وأمن المعلومات، وعدم تُوفير دليل خاص بأخلاقيات التعليم عن بعد وتوزيعه على الطلاب، أيضا ندرة تُخصيص موقع الكتروني وصفحات على وسائل التواصل الاجتماعي للرد على الشائعات، أو نشر الوعي الثقافي بالتقدم الرقمي ومخاطره وذلك بالتعاون مع المركز الإعلامي بالجامعة.

واتفقت مع تلك النتائج، ما توصلت إليه نتائج دراسة (سحر عيسى ، 2019، 112، 119) أن عدم تركيز المقررات الدراسية على تنمية قيم الولاء والانتماء، وغياب دور علماء الدين في تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الدين لدى الشباب، وافتقار حرية التعبير عن الرأي يعد من أهم الأسباب المؤدية إلى سهولة تجنيد طلاب الجامعة من قبل المنظمات الإرهابية. كما أكدت دراسة (هاشم فتح الله، 2011، 50) على ضعف مستوى الأمن الفكري لطلاب الجامعة نظرا لندرة الندوات الفكرية والتوعوية والتثقيفية التي تعقدها الجامعة للطلاب والتي يمكن من خلالها توعية الطلاب فكريًا وعلميًا حتى يمكن حماية فكرهم من كل تيار جارف، ووضع خطط لمحاورة أصحاب الأفكار الضالة بطريق مباشر أو عن طريق المواقع الإلكترونية.

فضلًا عما سبق، يظهر ضعف دور إدارة الكلية في تنمية الجانب الوجداني لوعي الطلاب بحروب الجيل الرابع من خلال ندرة تنظيم زيارات طلابية للمشروعات القومية الكبرى والانجازات العملاقة بالدولة، وضعف تُشجيعهم على المشاركة في تنظيم الاحتفالات الوطنية داخل الجامعة، والتي من خلالها يتم تعزيز قيم الانتماء والولاء للوطن، كذلك ندرة وضع معايير وضوابط لتقنين المجموعات (الجروبات) الالكترونية التي يشكلها الطلاب للتواصل الاكاديمي، وضعف تطبيق عقوبات رادعة ضد الطلاب الذين يمارسون الجرائم الالكترونية مثل قرصنة المواقع الالكترونية، وشن المظاهرات وإثارة الفوضى، وترويج الشائعات داخل الجامعة وهو ما ينتج عنه ضعف تعزيز قيم الالتزام واحترام القوانين والقواعد والمعايير. وندرة تُشجيعهم على المشاركة في الأعمال التطوعية سواء داخل الجامعة أو خارجها وما ينتج عنه من ضعف تحمل المسئولية، وقلة المشاركة المجتمعية. أيضا ضعف إتاحة الفرصة لهم بإبداء آرائهم حول الندوات التثقيفية التي تنظمها الجامعة، الأمر الذي قد يؤدي إلى تقييد حريتهم الفكرية، وتكريس مشاعر الخوف وبث ثقافة الصمت لديهم، وضعف الثقة بالنفس .

ولا شك على الصعيد التربوي، فإن ضعف دور الإدراة الجامعية في دعم الممارسات التي يتم من خلالها تعزيز الجانب القيمي لدى الطلاب يؤثر بدوره على وعيهم بقيم الأمن والسلام العالمي، وهو ما أكدته نتائج دراسة (رحاب أحمد، 2018، 207–208) بأن إدارة الجامعة ينبغي أن تسهم في تعميق القيم الإنسانية لدى الطلاب لدعم الأمن الاجتماعي والسلام العالمي، وذلك من خلال توفير فرص للطلاب للتعبير عن ذواتهم، ومشاركتهم في تحمل المسئولية بكل صورها، والعمل على نشر ثقافة المواطنة والانتماء داخل الجامعة وفي المجتمع المحلي، وتدعيم قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلاب من خلال الانخراط في العمل التطوعي والمشاركة في المناسك الاجتماعية والوطنية .

أما فيما يتعلق بضعف دور إدارة الكلية في تنمية الجانب السلوكي لوعي الطلاب بحروب الجيل الرابع، فيظهر في ندرة تشجيعهم على المشاركة في الانتخابات السياسية، وضعف إشراكهم في وضع خطة مستقبلية للتعامل مع حروب الجيل الرابع، وقلة إشراكهم في تحديد الرؤية والرسالة بالخطة الاستراتيجية للكلية، وندرة تشجيعهم على المشاركة في

الأنشطة الثقافية والإعلامية والاجتماعية؛ الأمر الذي ينتج عنه جيل غير واع من الشباب، يفتقد القدرة على إدارة التغيير والتطوير.

ب-واقع دور الأستاذ الجامعي في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب:

يوضح الجدول التالي تكرارات ونسب ومتوسطات استجابة أفراد العينة ودرجة تحققها.

جدول رقم (7)

يوضح تكرارات ونسب ومتوسطات إجمالي استجابات الطلاب ودرجة تحققها حول واقع دور الأستاذ الجامعي في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب

م	واقع دور الأستاذ الجامعى فى مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب		دائماً	أحياناً	نادراً	أبداً	المتوسط المرجح	الوزن النسبى للاستجابة	درجة التحقق	الترتيب
1	يُناقش الأستاذ الجامعي الطلاب في أهم القضايا التي تتناولها وسائل الإعلام.	ك	97	223	367	171	2.286	57.2	نادرا	18
		%	11.3	26	42.8	19.9				
2	يوُضح الأستاذ الجامعي للطلاب أخلاقيات التعامل مع الإعلام الرقمى.	ك	95	220	395	148	2.305	57.6	نادرا	16
		%	11.1	25.6	46	17.3				
3	يستثمر الأستاذ الجامعي المقررات الدراسية في تطوير واقع المجتمع.	ك	140	209	361	148	2.397	59.9	نادرا	7
		%	16.3	24.4	42.1	17.2				
4	يُنمي الأستاذ الجامعي مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب أثناء تدريس المقرر.	ك	147	204	339	168	2.384	59.6	نادرا	8
		%	17.1	23.8	39.5	19.6				
5	يُشجع الأستاذ الجامعي الطلاب على إجراء بحوث تتعلق بقضايا الأمن القومى.	ك	100	288	334	136	2.410	60.3	نادرا	4
		%	11.7	33.5	38.9	15.9				
6	يتواصل الأستاذ الجامعي بفاعلية مع الطلاب عبر المواقع الالكترونية.	ك	163	221	327	147	2.466	61.7	نادرا	2
		%	19	25.8	38.1	17.1				
7	يُشجع الأستاذ الجامعي الطلاب على احترام القوانين الجامعية والالتزام بها.	ك	243	126	294	195	2.486	62.2	نادرا	1
		%	28.3	14.7	34.3	22.7				
8	يحث الأستاذ الجامعي الطلاب على صناعة القرار فيما يتعلق بنموهم الأكاديمى.	ك	145	211	346	156	2.402	60.1	نادرا	5
		%	16.9	24.6	40.3	18.2				
9	يحترم الأستاذ الجامعي آراء الطلاب وينقدها	ك	154	197	315	192	2.364	59.1	نادرا	10
		%	17.9	23	36.7	22.4				

م	واقع دور الأستاذ الجامعى فى مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب		دائماً	أحياناً	نادراً	أبداً	المتوسط المرجح	الوزن النسبى للاستجابة	درجة التحقق	الترتيب
	نقدًا بناءً.									
10	يشارك الأستاذ الجامعي الطلاب في الاحتفال بالمناسبات القومية والاجتماعية والدينية.	ك	121	215	373	149	2.359	59	نادرا	11
		%	14	25.1	43.5	17.4				
11	يُوضح الأستاذ الجامعي للطلاب كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في رفع مستوى الثقافة الأمنية لديهم.	ك	125	212	354	167	2.343	58.6	نادرا	13
		%	14.6	24.7	41.3	19.4				
12	يُشجع الأستاذ الجامعي الطلاب على احترام الرموز الوطنية للدولة مثل الدستور والعلم.	ك	165	176	354	163	2.399	60	نادرا	6
		%	19.2	20.5	41.3	19				
13	يُوضح الأستاذ الجامعي للطلاب ماهية الجرائم الالكترونية ومخاطرها.	ك	122	204	361	171	2.322	58.1	نادرا	15
		%	14.2	23.8	42.1	19.9				
14	يُدرب الأستاذ الجامعي الطلاب على الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي.	ك	128	198	366	166	2.335	58.4	نادرا	14
		%	14.9	23.1	42.7	19.3				
15	يُشجع الأستاذ الجامعي الطلاب على المشاركة في محو الأمية الرقمية في المجتمع.	ك	176	182	288	212	2.375	59.4	نادرا	9
		%	20.5	21.2	33.6	24.7				
16	يعتمد الأستاذ الجامعي في تقييمه للطلاب على مدى إتقانهم لمهارات البحث والتحليل والنقد .	ك	126	251	351	130	2.434	60.9	نادرا	3
		%	14.7	29.3	40.9	15.1				
17	يوجه الأستاذ الجامعي الطلاب نحو استثمار أوقات الفراغ في تنمية مهاراتهم التكنولوجية بما يتوافق مع متطلبات سوق العمل الدولى.	ك	121	201	345	191	2.293	57.3	نادرا	17
		%	14	23.4	40.2	22.4				
18	ينشر الأستاذ الجامعي ثقافة الحوار البناء وتقبل الرأي الآخر بين الطلاب وبعضهم البعض.	ك	170	197	299	192	2.402	60.1	نادرا	5
		%	19.8	23	34.8	22.4				
19	يُفعل الأستاذ الجامعي الساعات المكتبية في تعريف الطلاب بمتطلبات سوق العمل الدولي وكيفية تنمية الوعي الرقمي لديهم.	ك	65	252	376	165	2.252	56.3	نادرا	19
		%	7.6	29.4	43.8	19.2				
20	يُحذر الأستاذ الجامعي الطلاب من سلبيات المواقع	ك	179	175	275	229	2.354	58.9	نادرا	12
		%	20.9	20.4	32.1	26.6				

									الالكترونية المشبوهة.	
	نادرا		2.368	متوسط مجموع متوسطات استجابات للمحور						

المدى (3,26-4)= دائما / المدى (2,51 -3,25) =أحيانا / المدى (1,76-2,50)= نادرا/ المدى (1-1,75)= أبدا

يتضح من الجدول السابق أن ضعف الدور الواقعي للأستاذ الجامعي في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب، حيث جاء متوسط مجموع المتوسطات لمفردات المحور الثاني (2.368) وهذا يعني ندرة قيام الأستاذ الجامعي بتعزيز وعي الطلاب بحروب الجيل الرابع ومخاطرها، وتراوحت متوسطات مفرداته بين (2.252 – 2.486)، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

تصدرت المفردة رقم (7) والتي تنص على (يُشجع الأستاذ الجامعي الطلاب على احترام القوانين الجامعية والالتزام بها) الترتيب الأول، وجاء المتوسط المرجح لها (2.486)، بينما جاءت المفردة رقم (19) والتي تنص على (يُفعل الأستاذ الجامعي الساعات المكتبية في تعريف الطلاب بمتطلبات سوق العمل الدولي وكيفية تنمية الوعي الرقمي لديهم) في الترتيب الأخير.

وتشير تلك النتائج إلى قصور دور الأستاذ الجامعي في تعزيز الجانب المعرفي لوعي الطلاب بحروب الجيل الرابع، ويظهر ذلك في ندرة مناقشة الأستاذ الجامعي الطلاب في أهم القضايا التي تتناولها وسائل الإعلام، وتعريفهم بأخلاقيات التعامل مع الإعلام الرقمي، وقلة توضيحه كيفية استخدام الطلاب لوسائل التواصل الاجتماعي في رفع مستوى الثقافة الأمنية لديهم، وندرة تشجيعهم على إجراء بحوث تتعلق بقضايا الأمن القومي، أيضا ندرة تعريف الطلاب بماهية الجرائم الالكترونية ومخاطرها.كذلك ندرة تعريفهم بمتطلبات سوق العمل الدولي وكيفية تنمية الوعي الرقمي لديهم، وندرة تحذيرهم من سلبيات المواقع الالكترونية المشبوهة.

واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (هاشم فتح الله، 2011، 61- 62) من قلة التفاعل التربوي بين الطلاب والمفكرين (أساتذة الجامعة)، وانتشار ظاهرة الأستاذ التلقيني الذي يهتم بتلقين المادة العلمية دون

مناقشة الطلاب والحوار معهم، وكذلك ندرة تفعيل الأستاذ الجامعي للساعات المكتبية في توعية الطلاب فكريًا.

وقد يعزى ذلك إلى ضعف دور الجامعة في تنظيم دورات للتنمية المهنية الإلكترونية لأعضاء هيئة التدريس، وهو ما أكدته نتائج دراسة (ولاء محمود ، 2018، 1030) بأن هناك قصور في دور الجامعة من حيث تدريب عضو هيئة التدريس على كيفية إدارة الوقت في بيئة التعلم الرقمية، وكذلك كيفية إدارة التفاعلات مع الطلاب واستخدام أدوات الاتصال في بيئة التعلم الرقمية؛ حيث لا تتخذ الجامعة خطوات حقيقية ومحددة حول تنمية أعضاء هيئة التدريس في ما يفرضه العصر الرقمي من تداعيات على المنظومة الجامعية، فهي لا تضع برامج تدريبية يتمكن من خلالها عضو هيئة التدريس من إدارة وتنظيم التفاعلات مع الطلاب في البيئة التعليمية والتي تتخذ شكلًا مختلفا عن الشكل التقليدي للتعليم.

فضلًا عما سبق، تؤكد النتائج قصور دور الأستاذ الجامعي في تعزيز الجانب الوجداني لوعي الطلاب بحروب الجيل الرابع، ويتضح هذا في ندره تشجيعه للطلاب على احترام القوانين الجامعية والالتزام بها. وندرة احترام آرائهم ونقدها نقدًا بناءً، وكذلك ندرة نشر ثقافة الحوار البناء وتقبل الرأي الآخر بين الطلاب وبعضهم البعض. وقلة تشجيع الطلاب على احترام المرجعيات الوطنية للدولة مثل الدستور والعلم. كذلك ندرة تشجيعهم على المشاركة في محو الأمية الرقمية في المجتمع.

أما فيما يتعلق بدور الأستاذ الجامعي في تعزيز الجانب السلوكي (المهاري) لوعي الطلاب بحروب الجيل الرابع فتشير النتائج إلى ضعف هذا الدور من خلال ندرة تشجيعه للطلاب على إجراء بحوث تتعلق بقضايا الأمن القومي، وقلة مشاركته الطلاب في الاحتفال بالمناسبات القومية والاجتماعية والدينية. وندرة تنميته لمهارات التفكير الناقد لدى الطلاب أثناء تدريس المقرر. وضعف حثهم على صناعة القرار فيما يتعلق بنموهم الأكاديمي. أيضًا ندرة تدريب الطلاب على الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي، وقلة اعتماده في تقييم الطلاب على مدى إتقانهم مهارات البحث والتحليل والنقد . يضاف إلى ما سبق

قصور دور الأستاذ الجامعي في توجيه الطلاب نحو استثمار أوقات الفراغ في تنمية مهاراتهم التكنولوجية بما يتوافق مع متطلبات سوق العمل الدولي.

ويمكن تفسير قصور دور الأستاذ الجامعي في تنمية وعي الطلاب بحروب الجيل الرابع ومخاطرها بجامعة المنيا نظرًا لضعف الوعي بماهية حروب الجيل الرابع لدى غالبية أساتذة الجامعة، أو ضعف الوعي الرقمي لديهم، أو تبني بعضهم توجهات وقناعات سلبية نحو التطور التكنولوجي، الأمر الذي ينعكس بدوره على دورهم في توعية الطلاب وتعزيز الأمن الفكري لديهم.

وقد اختلفت هذه النتائج مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (منار منصور، 2017، 614- 615) من قيام الأستاذ الجامعي بتحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب بدرجة عالية من خلال تنمية التفكير الناقد لديهم، وتوجيههم لكيفية التعامل الإيجابي مع التقنية الحديثة، ونشر ثقافة الاحترام والحوار البناء بينهم، وتوجيههم لاستغلال أوقات فراغهم فيما يفيدهم، وربط المقرر الدراسي بواقع المجتمع، ومناقشة آرائهم.

وللإجابة عن السؤال الرابع للبحث والذي ينص على " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول واقع دور الجامعة في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب تبعا لمتغير المستوى الدراسي (الطلاب الجدد والطلاب القدامى؟)، تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة Independent Samples t-test باستخدام برنامج SPSS V.22 ، لحساب دلالة الفروق الإحصائية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة واقع دور الجامعة في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب تبعاً لمتغير المستوى الدراسي (الطلاب الجدد "الفرقة الأولى والثانية" والطلاب القدامى "الفرقة اثالثة والرابعة") ، ويوضح جدول رقم (8) ذلك .

جدول رقم (8)

يوضح دلالة الفروق الإحصائية لاستجابات عينة الدراسة حول واقع دور الجامعة في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع لدى الطلاب تبعا لمتغير المستوى الدراسي (الطلاب الجدد والقدامى)

البيان	حالة الطلاب	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية مستوى الدلالة
واقع دور إدارة الكلية	طلاب جدد	435	56.457	16.863	-1.647	0.100
	طلاب قدامى	423	58.260	15.176		غير دالة
واقع دور الأستاذ الجامعي	طلاب جدد	435	46.411	15.501	-1.942	0.052
	طلاب قدامى	423	48.371	14.032		غير دالة

ومن جدول السابق يتضح عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة على استبانة واقع دور الجامعة في مواجهة حروب الجيل الرابع لدى الطلاب تبعاً لمتغير المستوى الدراسي (الطلاب الجدد، والطلاب القدامى).

وفقًا لتلك النتائج يتبين اتفاق آراء عينة البحث من الطلاب الجدد والقدامى بجامعة المنيا – بالرغم من اختلاف طبيعة التخصصات والكليات والمستوى الدراسي لهؤلاء الطلاب – على قصور الدور الذي تؤديه الجامعة لتوعية الطلاب بمخاطر حروب الجيل الرابع، سواء من خلال البرامج والمقررات الدراسية أو من خلال الأنشطة الجامعية أو من خلال أساتذة الجامعة أو من خلال الإدارة.

المحور الرابع- تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع:

أ- فلسفة التصور المقترح:

ينطلق التصور المقترح من فلسفة مؤداها تعزيز الوعي المعلوماتي الرقمي وما يتضمنه من اكتساب الفرد المهارات الأساسية لاستخدام تقنيات الحاسب والشبكات في الوصول للمعلومات التي يحتاجها، وفهم كيفية تنظيم مصادرها، والتأكد من صحة وسلامة تلك المصادر، واستخدام التقنية في عمليات البحث ، والتمكن من أدوات البحث الإلكترونية ، وتقييم صحة المعلومات ، والاستفادة منها بفاعلية، كما يشمل الوعي بالجوانب الأمنية في العالم الرقمي ، ومعرفة

الحقوق والحدود لتجنب الوقوع فيما يمكن أن يعد جريمة معلوماتية ، حيث إن زيادة الوعي المعلوماتي حول الطرق الآمنة والسليمة للقيام بكافة الأعمال عبر الانترنت يقلل من الاختراقات في العالم الرقمي.

ويعد الوعي المعلوماتي الرقمي من أهم متطلبات تطوير مهارات التعلم الذاتي والتعليم المستمر في حياة الفرد ، وذلك ليتمكن أجيال الحاضر والمستقبل من المهارات المعلوماتية اللازمة التي تجعلهم مستخدمين جيدين لتقنيات الاتصالات والمعلومات وباحثين ومحللين واعين ومقومين لسلامة وكفاءة المعلومات التي يحصلوا عليها أويواجهوها، وأفرادًا قادرين على اتخاذ القرارات الحياتية بطريقة سليمة.

ب- أهداف التصور المقترح:

يهدف التصور المقترح إلى تعزيز الوعي الاجتماعي لدى طلاب الجامعة بآليات وأدوات حروب الجيل الرابع ومخاطرها على الفرد والمجتمع بما يؤدي إلى:

1. تعريف الطلاب بآليات الاستخدام الصحيح والواعي لوسائل الإعلام الجديد استنادًا إلى فلسفة الوعي الرقمي النقدي وآلياته.
2. تعديل الممارسات غير المرغوب فيها لدى الطلاب بما يدعم قدرة المجتمع على مواجهة حروب الظل والحرب النفسية.
3. توعية الطلاب بأساليب القوة الناعمة والذكية التي يتم تطبيقها بفعل الجهات المعادية.
4. تنمية قيم التماسك الاجتماعي، والنقد، والحرية، والانتماء لدى طلاب الجامعة.
5. توعية الطلاب بمخاطر إطلاق الشائعات ونشرها في المجتمع.

ج- المصادر التي تم الاعتماد عليها في بناء التصور المقترح:

استند التصور على مجموعة من المصادر العلمية أهمها:

1. الإطار النظري للدراسة الحالية.
2. نتائج الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.
3. التراث النظري للنظريات النقدية والسياسية والاجتماعية (مثل نظرية الهيمنة الثقافية، والإمبريالية الثقافية) والتي يمكن استخدامها في فهم وتفسير فلسفة

حـروب الجيـل الرابـع. ففـي إطـار النظريـة النقديـة، تظهـر الطبيعـة الأيديولوجيـة والمهيمنـة لعلاقـات السـلطة (القـوة) لتشـكل التجربـة المعيشـية والأهليـة، وبـذلك تكـون وجهـات النظـر الفرديـة مدمجـة اجتماعيًـا ومُسـيطر عليهـا بواسـطة القـوى والعوامـل الاقتصـادية والاجتماعيـة الكبيـرة. حيـث يتـأثر بنـاء الهويـة الشخصـية والاجتماعيـة بشـكل كبيـر بالعوامـل الاقتصـادية التـي تنطـوي علـى صـعود وغلبـة الماديـة، والرأسـمالية، وإضـفاء الطـابع المـادي علـى الطبيعـة، ومـن هـذا المنظـور يكـون للمجتمـع تـأثير قـوي ومُهـين للإنسـانية (Marilyn Mandala ,Cassandra Vieten ,Elizabeth M Miller, 2010, 23- 24).

4.نتائج الدراسة الميدانية للبحث.

د- مقومات التصور المقترح:

يقوم التصور المقترح على مجموعة من المقومات التي يمكن إيجازها فيما يلي:

(أ) مقومات خاصة بالأستاذ الجامعي:

- دعم الاقتصاد المعرفي في العملية التعليمية.
- تعزيز الوعي الاجتماعي الناقد لدى الطلاب.
- الوعي بأسس ومبادئ التربية الرقمية وتطبيقها في العملية التدريسية.
- إكساب الطلاب المهارات الحياتية.

(ب) مقومات خاصة بالطالب الجامعي:

- النقد الواعي لما تناقشه وتعرضه وسائل الإعلام الجديد وعدم الانجراف وراء أية شائعات أو جماعات ومنظمات مجهولة الهوية.
- السعي نحو تغيير الواقع المحيط والتعبير عن الرأي بمختلف الطرق وبما لا يخل بقيم وثقافة المجتمع.

(ج) مقومات خاصة بالقيادات والإدارة الجامعية:

- فـتح أفـاق جديـدة لطـلاب الجامعـة فـي الـوعي بمجريـات الأحـداث داخـل المجتمـع المصـري، ومواجهـة الحـروب الالكترونيـة، وآثارهـا النفسـية، والتعامـل مـع الشـائعات والتطرف الفكري.

- تحديد أهداف للخطة الاستراتيجية للجامعة والكليات ترتكز على تعزيز الوعي لدى الطلاب بمفاهيم القوة الناعمة، والوعي الاجتماعي، والذكاء الاصطناعي، والحروب الحديثة، والتربية الرقمية، والأمن السيبراني.
- المشاركة في صياغة أجندة (استراتيجية) وطنية متكاملة تهدف إلى تلبية الاحتياجات المختلفة للأفراد من ذوي المواهب الكامنة والإبداع الكامن، ومواجهة حروب الجيل الرابع تتعاون فيها الجامعات مع مختلف مؤسسات المجتمع الثقافية والسياسية والاقتصادية والعسكرية.
- الدعوة نحو تجديد الخطاب الإعلامي والديني بما ينمي الوعي الناقد لدى الطلاب، ومحاولة مواجهة آثار الفكر المتطرف.
- تبني فكرة تأسيس حاضنات الابتكار في مجتمع جامعي داعم.
- تأسيس فكر معلوماتي رقمي لدى أعضاء المجتمع الجامعي.

هـ- آليات (إجراءات) التصور المقترح:

يستند التصور المقترح على نمطين من الآليات، وهما:

1. الألية التشريعية (القانونية) وتتمثل في:

- اقتراح تشريعات وقوانين لتحقيق الأمن السيبراني والثقة الرقمية داخل الجامعة.
- اقتراح عقوبات لردع ممارسة الجرائم الالكترونية مثل قرصنة المواقع الالكترونية، واستخدام الاعلام الجديد في شن المظاهرات وإثارة الفوضى، وترويج الأخبار الكاذبة والشائعات داخل الجامعة.
- صياغة أو تبني معايير وقواعد قانونية لتقنين الجروبات الالكترونية التي يشكلها الطلاب للتواصل الاكاديمي مع بعضهم البعض ومع أعضاء هيئة التدريس.

2. الألية التنفيذية وتتمثل في:

- تطوير الخريطة الاستراتيجية للتعليم الجامعي من خلال:

- تغيير الرؤية والرسالة في الخطط الاستراتيجية للجامعات المصرية بحيث ترتكز على تعزيز الوعي الناقد، والاقتصاد الرقمي، وقيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب سواء في الكليات العملية والنظرية.
- تطوير الخطط البحثية للأقسام العلمية والإدبية بالكليات بما يتناسب ومتطلبات العصر الرقمي.

- إنشاء مراكز وهياكل تنظيمية لمواجهة حروب الجيل الرابع وبناء الثقة الرقمية (الأمن السيبراني) داخل الجامعة، وذلك من خلال:
  - إنشاء مركز خاص بأمن المعلومات داخل الجامعات.
  - إنشاء مركز خاص بالدراسات المستقبلية بالجامعة.
  - تشكيل لجان ووحدات مناهضة العنف الرقمي (التكنولوجي) داخل الحرم الجامعي لمتابعة ودراسة مختلف القضايا التي تهدد سلامة المجتمع وأمنه الهوياتي، والعمل على حلها.

- توظيف الذكاء الاصطناعي: وذلك من خلال توظيف أنظمة الذكاء الاصطناعي كنظم إنذار مبكر لرصد التهديدات المعلوماتية النابعة من العدو في صورة أخبار كاذبة، أو إشاعات.

- تعزيز الوعي الثقافي لدى الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بمخاطر وآليات وأدوات تلك الحروب وذلك من خلال:
  - تنظيم الندوات التثقيفية لتحقيق التنمية المهنية الإلكترونية لأعضاء هيئة التدريس.
  - تنظيم الندوات التثقيفية لتوعية الطلاب بالحروب الحديثة وآلياتها وأدواتها.
  - تنظيم زيارات للطلاب للمشروعات القومية الكبرى والإنجازات العملاقة بما يحقق الوعى الاجتماعي بقضايا الوطن.
  - اتخاذ مواقع التواصل الاجتماعي كمنصات لتوعية الطلاب وذلك من خلال إنشاء مواقع رسمية للكلية للتواصل مع الطلاب وتعريفهم بكل جديد في المجال الأكاديمي والاجتماعي والصحي.

- إطلاق مبادرات لتعزيز الوعي النقدي بحروب الأجيال الحديثة لدى أعضاء هيئة التدريس والطلاب بالجامعة، والخروج من خلالها بتوصيات يتم تفعيلها على أرض الواقع لمواجهة تلك الحروب.
- استضافة نخبة من علماء الدين في الجامعة لتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة لدى أغلب الطلاب.
- إصدار دليل إرشادري لتعرف أسس المنصات الالكترونية، وأخلاقيات التعامل الرقمي.
- إشراك طلاب الجامعة في الأنشطة والفعاليات داخل وخارج الجامعة، لخلق قادة حقيقيين يقودون المجتمع ويحمونه من الحروب الفكرية.
- تعاون المركز الإعلامي بالجامعة مع إدارة الكلية في توعية الطلاب بالمواقع التي تهدف إلى كشف الشائعات، والسيطرة عليها، وتتبع مصادرها، وتحليلها، ونفيها على أسس علمية.
- توظيف أساتذة الجامعات المحاضرات كمنصات لتوعية الطلاب المعلمين بخطورة وسائل الاتصال الجماهيري والإعلام الجديد ودورها في تزييف وعيهم الاجتماعي، وكذلك
- توجيه أساتذة الجامعات الطلاب وتشجيعهم نحو الاستخدام الصحيح لوسائل التواصل الاجتماعي وكيفية الاستفادة منها في التعلم الذاتي والبحث عن القضايا والإلمام بتطورات العصر وتحدياته.
- دعم أساتذة الجامعة للتعامل النقدي مع المواد الإعلامية من خلال نقد القضايا والأخبار التي تناقشها وسائل الإعلام الجديد ومناقشتها مع الطلاب.

- إدماج برامج ومقررات تعزز الوعي الاجتماعي بشكل عام والوعي الرقمي بشكل خاص في مناهج إعداد وتكوين الشباب الجامعي، ومن أمثلة تلك المقررات ما يلي:

- مقرر التربية الإعلامية: والذي يهدف إلى إعداد وتأهيل المتلقي لكي يستوعب بشكل فيه قدر من الاستيعاب والتشكك والتحليل بشكل ناقد لأي

محتوى أو وسيلة يتعامل معها سواء كانت مقروءة أو مرئية أو مسموعة.

- مقرر التربية الرقمية: والذي يهدف إلى توضيح مجموعة المعايير والأسس والمهارات التي يمكن توظيفها لمساعدة المعلمين والمتعلمين على فهم كل ما يتعلق باستخدام التكنولوجيا بطريقة صحيحة، والاهتمام بالأخلاقيات والمسئوليات المرتبطة بالاستخدام الرقمي في المجال التعليمي. ومن خلالها يتم توضيح طرق الحماية الالكترونية (الأمن السيبراني) في إطار مُنظم للمستخدم في تعامله مع العالم الرقمي، وتساعد في إدراك ما هو صحيح وما هو خاطئ فيما يخص استخدام التكنولوجيا، وفهم المشكلات والتحديات في العالم الرقمي وطرق التعامل معها. فهي تعد بمثابة القانون المُنظم للعمل وللتعاملات التكنولوجية في العالم الرقمي، والتي أصبحت ضرورة لا غنى عنها أبداً مع هذا التطور الهائل في عالم التكنولوجيا.
- مقرر التربية الوطنية: ويهدف إلى ترسيخ الوعي بمقومات الهوية الثقافية المصرية لدى طلاب الجامعة.
- مقرر التربية الابتكارية: ويهدف إلى إعداد طلاب مبدعون وناقدون.

ز- صعوبات متوقعة في تطبيق التصور المقترح:

من المتوقع وجود عدد من الصعوبات التي قد تعيق تطبيق هذا التصور المقترح، من أهمها:

1. ضعف البنية التحتية الرقمية (التكنولوجية) في الجامعات في مصر.
2. القناعات التامة لدى أغلب الطلاب بأن وسائل الإعلام الجديد وسيلة للترفيه ومحاربة الملل وليس أكثر، وأن برامج التوعية ومحاولات السعي لتحسين أستخدام وسائل الإعلام الجديد لن تغير الواقع الراهن .
3. قلة الكوادر الفنية والأكاديمية المؤهلة للتعامل تكنولوجيًا مع الإعلام الجديد الرقمي.

4. اختلاف وتنوع البيئات الاجتماعية والثقافات للطلاب، وهذا يشير إلى احتمالية عدم جدوى دورات التوعية مع بعضهم.
5. معارضة جماعات المصالح والضغط للتغيير ومحاولات التنوير خوفًا على مصالحهم.

ح- كيفية التغلب على الصعوبات:

1. محاولة إقناع الطلاب بأن حضورهم الدورات الخاصة بالاستخدام الواعي لوسائل الإعلام الجديد يسهم في إثراء الدورات بمقترحاتهم وآرائهم في مجال العلاقات الإنسانية وتعزيز الوعي النقدي.
2. من خلال هذه الدورات يتم توضيح الصورة الذهنية التي يشكلها الطالب حول الدولة القومية، والحرب الباردة، والحرب الالكترونية، ووسائل الإعلام الجديد.
3. تنظيم دورات وورش عمل للكوادر الفنية والأكاديمية والقيادية بالكليات لتوضيح كيفية التعامل مع الاعلام الرقمي وشبكات الانترنت خلال العملية التعليمية.
4. تنظيم ندوات تثقيفية يتعرف من خلالها الطلاب الجماعات المعارضة والمتطرفة وأساليب هدمها للنظام الحاكم وزعزعة الاستقرار.

المراجع

أولا- المراجع العربية:

إبراهيم عبد الرازق آل إبراهيم (2002): "التربية والتعليم في زمن العولمة: منطلقات تربوية للتفاعل مع حركة الحياة–محطات للنهوض بالتعليم"، **مجلة التربية،** قطر، س 31، ع 140، مارس، ص ص ....

أحمد أنور (2015): " النظرية الاجتماعية والأيديولوجيا"، **مجلة كلية التربية (القسم الأدبي)**، جامعة عين شمس، مج 21، ع 3، ص ص 55–172.

أحمد حاتم محمد سعيد (2012): "الأطر التشريعية والقانونية لأمن وسلامة الفضاء السيبراني في مصر"، **اللقاء السنوي الاول للمختصين في أمن وسلامة الفضاء السيبراني،** المنعقد في بيروت 27_28 أغسطس 2012، بيروت: المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية، ص ص 1– 12.

أحمد محمد البحري (2013): "مفهوم الوعي الاجتماعي عند مدرسة فرانكفورت"، **مجلة فكر وإبداع،** جامعة عين شمس، ج 74، أبريل، ص ص 439–448.

أسامة عبد الرحمن (د.ت): "**القوة الناعمة**"، القاهرة: مكتبة العبيكان.

إسلام عيسى أحمد (2019): " الانثروبولوجيا ودورها في أجيال الحروب الحديثة"، **مجلة آفاق سياسية،** المركز العربي للبحوث والدراسات، ع 46، أغسطس، ص ص 57– 64.

اسماعيل خالد على المكاوي (2020): "دور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات: رؤية استشرافية"، **المجلة التربوية،** كلية التربية، جامعة سوهاج، ع 78، أكتوبر، ص ص 2336: 2409.

ايهاب خليفة (2016): "**حروب مواقع التواصل الاجتماعي**"، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

ـــــــــــ (2019): " **مجتمع ما بعد المعلومات: تأثير الثورة الصناعية الرابعة على الأمن القومي**"، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العربي للنشر والتوزيع، أبو ظبي– الإمارات العربية المتحدة.

ائتلاف المصرية للاتصالات من أجل التغيير (2014): "**الأمن السيبراني**"، 17/ديسمبر، متاح عبر الموقع الالكتروني: https://www.facebook.com/TECoalition/posts/820141688044074/

تي . في . ريد (2018): "**الحياة الرقمية: الثقافة والسلطة والتغير الاجتماعي في عصر الانترنت**"، ترجمة: نشوي ماهر كرم الله، مكتبة العبيكان.

جمال علي خليل الدهشان (2018): "الإرهاب في العصر الرقمي الإرهاب الإلكتروني: صوره، مخاطره، آليات مواجهته "، **المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية**، المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل، مج1، ع3، يوليو، ص ص 83- 121.

جنان الخوري (2018): "الإطار القانوني للأمن السيبراني في المنطقة العربية"، ص ص 1- 32، متاح على الموقع الالكتروني: https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/events/files/s54_legal_framework_of_cybersecurity_in_arab_region_ar.pdf

حسن حنفي (2002): " الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية"، المؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب والفنون بجامعة فيلاديفيا (الثقافية العربية بين العولمة والخصوصية)، في الفترة من 4-6 مايو 1998، **كتاب (العولمة والهوية)**، صالح أبو اصبع وآخرون (محررًا)، ط2، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

حنان أبو الضياء (2015): "**جواسيس الجيل الرابع من الحروب: الطابور الخامس.. من شاشات الفضائيات إلى الميادين**"، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة.

رجب عبد الوهاب عبد اللطيف، أحمد محمود عبد المطلب (1986): "دور التربية في مواجه الشائعات وتنمية الوعي القومي: دراسة ميدانية"، **مجلة كلية التربية**، كلية التربية، جامعة أسيوط، ع2، ص ص 47-62.

رحاب أحمد السيد اليماني (2018): "القيم الإنسانية والسلام العالمي: مهام جديدة في رسالة الجامعة"، **مستقبل التربية العربية**، المركز العربي للتعليم والتنمية، مج 25، ع 111، مارس، ص ص 177-224.

رنا محمد عبد العال (2019): "التهديدات الدولية والإقليمية وآثارها على الدولة المصرية (دراسة حالة حروب الجيل الرابع)"، **المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية**، جامعة قناة السويس، كلية التجارة بالإسماعيلية، مج 10، ع 4، ج1، ص ص 396- 426.

ريم عبد الله المعيذر (2015): " أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طالبات المستوى الجامعي "، **مجلة كلية التربية** ، جامعة الأزهر، ع 164، ج2، يوليو، ص ص 601- 634.

رئاسة الجمهورية (2003): "قانون رقم (10) لسنة 2003 : بإصدار قانون تنظيم الاتصالات"، الصادر 4 فبراير لسنة 2003، **الجريدة الرسمية**، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

ـــــــــــــــ (2008): "قانون رقم (120) لسنة 2008 : بإصدار قانون بإنشاء المحاكم الاقتصادية"، الصادر 22 مايو لسنة 2008، **الجريدة الرسمية**، ع (21) تابع، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

ـــــــــــــــ (2004): "قانون رقم (15) لسنة 2004 : بتنظيم التوقيع الإلكتروني وبإنشاء هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات"، **الجريدة الرسمية**، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

ـــــــــــــــ (2018): "قانون رقم (175) لسنة 2018 : في شأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات"، الصادر 14 أغسطس لسنة 2018، **الجريدة الرسمية**، ع (32) مكرر (ج)، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

ـــــــــــــــ (2018): "قانون رقم (180) لسنة 2018 : بإصدار قانون تنظيم الصحافة والإعلام والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام"، الصادر 27 أغسطس لسنة 2018، **الجريدة الرسمية**، ع (34) مكرر (هـ)، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

زينب حسني عز الدين (2016): "**أثر حروب الجيل الرابع على الأمن القومي العربي دراسة حالة: تنظيم الدولة الاسلامية(2016-2011)** "، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية،

سحر عيسى محمد خليل (2019): "آليات تربوية مقترحة لمواجهة الإرهاب الالكتروني لدى طلاب المرحلة الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسوان"، **المجلة التربوية**، كلية التربية، جامعة سوهاج، ع 58، فبراير، ص ص 79- 127.

سعيد إبراهيم عبد الفتاح طعيمة (2002): "أثر الفضائيات على القيم في ضوء العولمة الثقافية"، **مجلة دراسات تربوية واجتماعية**، القاهرة، مج 8، ع 3.

سعيد إسماعيل علي وآخرون (2019): "مهددات الأمن الفكري: دراسة تحليلية تربوية"، **مستقبل التربية العربية**، المركز العربي للتعليم والتنمية، مج 26، ع 122، أكتوبر، ص ص 61- 383.

سلوى حلمي علي يوسف (2017): "واقع البلطجة الإلكترونية بين طلاب جامعة بني سويف وإمكانية التغلب عليها"، **مجلة العلوم التربوية**، جامعة القاهرة، كلية الدراسات العليا للتربية، مج 25، ع 4، أكتوبر، ص ص 52- 118.

سماح زكريا محمد (2016): "دور المؤسسات التربوية في مواجهة الإرهاب الإلكتروني"، **مجلة كلية التربية**، كلية التربية التربية، جامعة كفر الشيخ، مج 16، ع 1، ص ص 281- 343.

سهيلة هادي (2017): "الحروب الالكترونية في ظل عصر المعلومات"، **مجلة رؤى استراتيجية**، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، مج 4، ع 14، ص ص 122- 145.

شادي عبد الوهاب منصور (2019): "**حروب الجيل االخامس: أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية**"، الامارات العربية المتحدة: المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

طه نجم (2004): "**علم اجتماع المعرفة- دراسة في مقولة الوعي والأيديولوجية**"، الأسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

عادل عبد الصادق (2009): "**الارهاب الالكتروني القوة في العلاقات الدولية: نمط جديد وتحديات مختلفة**"، القاهرة: مطبوعات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية،

عبد الرضا الطعان (1989): " الإمبريالية الثقافية في العالم الثالث"، التربية المعاصرة، **رابطة التربية الحديثة**، ع 12، مارس، ص ص 73-89.

عثمان محمد الدليمي (2019): "**مواقع التواصل الاجتماعي: نظرة عن قرب**"، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ص 212.

عز حسن عبد الفتاح (2008): "**مقدمة في الإحصاء الوصفي والاستدلالي باستخدام SPSS: الجزء الثالث (موضوعات مختارة)**"، جدة: خوارزم العلمية ناشرون ومكتبات، ص ص540-541. متاح على الموقع الإلكتروني: http://site.iugaza.edu.ps/mbarbakh/files/2010/02/questionaire_analyzis.pdf.

عواطف عبد الرحمن (1984): "**قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث**"، سلسلة عالم المعرفة، يونيو، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

فاروق أبو زيد (2012): "**انهيار وصعود النظام الاعلامي الدولي: من السيطرة الثنائية وهيمنة القطب الواحد إلى تعدد الأقطاب**"، القاهرة: عالم الكتب.

فاروق شوقي البوهي (1992): "التعليم بين تزييف وتنمية الوعي السياسي لدى المتعلمين-دراسة تحليلية"، **التربية المعاصرة**، القاهرة، س 9، ع 23، سبتمبر، ص ص 77-107.

فؤاد أبو حطب، أمال صادق (1991): " **مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**"، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

مارك مجدي (2018): "أنطونيو غرامشي والعلاقة بين المجتمع والمثقفين، **مجلة أدب ونقد**، حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، ع 369، مايو، ص ص 41- 51.

محمد الجندي (2019): "**متاهة الارهاب- الشرق الأوسط من الخلافة إلى الارهاب في الفضاء الالكتروني**"، القاهرة: مجموعة النيل العربية.

محمد طلعت عيسى (2019): "**الشائعات وكيف نواجهها**"، وكالة الصحافة العربية،

محمد كمال مصطفى (2020): " **من دروس الإدارة**"، الجيزة: مركز الخبرات المهنية للإدارة.

مركز الحضارة للدراسات السياسية (2016): " **حروب الجيل الرابع بين الرواية الأمريكية والرواية المصرية**"، القاهرة : دار البشير للثقافة والعلوم.

منار منصور أحمد منصور (2017): "تقييم دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها من وجهة نظرهم واعضاء هيئة التدريس"، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر، ع (172)، ج1، يناير، ص ص 587- 638.

منى فؤاد إبراهيم الجراحي (2015): " دور الجامعات السعودية في تنمية وعي الشباب بخطورة الجرائم المعلوماتية لدعم قضايا مكافحة الإرهاب الإلكتروني"، **ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الدولي الأول لمكافحة الجرائم المعلوماتية-ICACC**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية علوم الحاسب والمعلومات، الرياض، المملكة العربية السعودية، نوفمبر، ص ص 75-80.

نبيل علي (2001): " **الثقافة العربية وعصر المعلومات**"، الكويت : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سلسلة عالم المعرفة، ع 265.

نبيل فاروق (2016): "**أنت جيش عدوك- حروب الجيل الرابع**"، القاهرة: نهضة مصر.

ندية عبد النبي محمد القاضي (2017): "اتجاهات النخبة المصرية نحو إدارة المواقع الإخبارية لآليات حروب الجيل الرابع في مصر"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، مركز بحوث الرأي العام، مج 16، ع 3، سبتمبر، ص ص 1- 59.

هاشم فتح الله عبد الرحمن (2011): "واقع الأمن الفكري لطلاب الجامعة في ضوء تحديات العولمة الثقافية: دراسة حالة على طلاب كلية التربية بالمنيا"، **مجلة البحث في التربية وعلم النفس**، مج 24، ع 2، ج1، أكتوبر، ص ص 1-92.

ــــــــــــ (2021): "محو الأمية الرقمية.. مدخلًا لتحقيق متطلبات العصر الرقمي"، **مجلة إبداعات تربوية**، رابطة التربويين العرب، ع 16، يناير، ص ص 55- 78.

هديل مصطفى مصطفى عبد الفتاح الخولي (2012): "الأبعاد التربوية لمواجهة ظاهرة إرهاب الانترنت"، **مجلة جامعة الطائف، الآداب والتربية**، جامعة الطائف، مج2، ع7، أبريل، ص ص 177- 209.

وحدة الإنتربول لمنع الإرهاب البيولوجي : " الإرهاب البيولوجي"، متاح على الموقع الالكتروني: https://www.interpol.int/ar/4/5/7

وزارة الخارجية (2020): "**الندوة التثقيفية ال32 للقوات المسلحة**"، الأحد/ 11/ أكتوبر، القاهرة: مركز المنارة للمؤتمرات الدولية. متاح على الموقع الالكتروني: https://www.youtube.com/watch?v=N2fCzhzM4ts

ولاء محمود عبد الله محمود (2018): "مقومات تنمية الموارد البشرية الأكاديمية بجامعة بنها في العصر الرقمي: الواقع وسيناريوهات المستقبل"، **مجلة كلية التربية**، جامعة كفر الشيخ، ، ع (90)- العدد 1، مج 2، س 18، ص ص 971- 1087.

ياسر بكر (2017): "**حرب المعلومات**"، ط2، القاهرة: دار الكتب المصرية.

يحيي اليحياوي (2004): "**أوراق في التكنولوجيا والاعلام والديمقراطية**"، بيروت: دار الطليعة.

يسري خالد إبراهيم (2011): "الحرب النفسية الالكترونية"، **مجلة الباحث الاعلامي**، ع 13، ص ص 109- 123.

ثانيا- المراجع الأجنبية:

Ali Kamali, (2015): "Assessing Cyberbullying in Higher Education", **Information Systems Education Journal (ISEDJ)**, 13 (6), November, SSN: 1545-679X, pp.. 43-53, available at: https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1137358.pdf

Anuradha Bhattacharjee (2017): "Impact of CULTURAL Imperialism On Advertising and Marketing", **Journal of International Communication**, ISSN 1404- 1634, iss 45, November,available at:http://immigrantinstitutet.se/immi.se/intercultural/nr45/bhattacharjee.html

Bolanle A. Olaniran, Mary F. Agnello, (2008): " Globalization, educational hegemony, and higher education", RESEARCH PAPER, **Technology Journal**, Vol. 2, No. 2,pp. 68- 86, DOI 10.1108/17504970810883351. available at: https://www.emerald.com/insight/content/doi/10.1108/17504970810883351/full/pdf

COLONEL STEVEN C. WILLIAMSON (2009): "FROM FOURTH GENERATION WARFARE TO HYBRID WAR", USAWC STRATEGY **RESEARCH PROJECT**, p.3, , available at: https://apps.dtic.mil/dtic/tr/fulltext/u2/a498391.pdf

Derek K. Barnett (2010): "The Fallacies of Fourth and Fifth Generation Warfare", **SMALL WARS JOURNAL**, September 13,p. 2, available at: https://smallwarsjournal.com/blog/journal/docs-temp/540-barnett.pdf,

Jamison Barr , Emmy Lugus (2011): "Digital Threats On Campus: Examining The Duty Of Colleges To Protect Their Social NetWorking Students", **Western New England Law Review**, Vol. 3333, iss. 3, pp.757-788 ,available at: https://core.ac.uk/download/pdf/267160697.pdf

Jom Masscheleion,(1997): "Review article: For Education", **Journal of Philosophy of Education**, ol. 31, No.3,pp.505:514.

36. Katoch, Ghanshyam Singh,(2005): " Fourth generation war paradigm for change", Calhoun: Institutional Archive of the Naval Postgraduate Schoole, MONTEREY, CALIFORNIA, **THESIS**, June,

pp.22-23,available at: https://core.ac.uk/download/pdf/36695855.pdf

Marilyn Mandala Schlitz, Cassandra Vieten & Elizabeth M. Miller,(2010): "Worldview Transformation and the Development of Social Consciousness, **Journal of Consciousness Studies**,vol 17, No. 7–8, pp.18-36. Available at: marjadevries.nl/artikelen/WorldviewTransformation.pdf.

Rodrigo Gómez García and Benjamin Birkinbine,(2018): " Cultural Imperialism Theories", **Reference-US**, · June , DOI: 10.1093/obo/9780199756841-0209, available at: https://www.researchgate.net/publication/326132192_Cultural_Imperialism_Theories

Ryan Dunch (2002): "Beyond Cultural Imperialism: Cultural Theory, Christian Mission, And Global Modernity", History and Theory 41 (October 2002), 301-325, Wesleyan University 2002 ISSN: 0018-2656

Thomas R. Bates (1975): " Gramsci and the Theory of Hegemony", Journal of the History of Ideas, Vol. 36, No. 2 (Apr. - Jun.), **University of Pennsylvania Press**, pp. 351-366, available at: http://www.jstor.org/stable/2708933.

Waseem Ahmad Qureshi (2019): "Fourth- and Fifth-Generation Warfare: Technology and Perceptions" SAN DIEGO, **INTERNATIONAL LAW JOURNAL**, Vol. 21, Iss. 1, pp. 187-188,p. 208, available at: https://digital.sandiego.edu/ilj/vol21/iss1/7/.

William S. Lind, (2004): " Understanding Fourth Generation War", **MILITARY REVIEW**, September –October,, pp.13, 16, available at: FILE:///C:/USERS/ADMINISTRATOR.SAYED-PC/DOWNLOADS/482203%20(3).PDF